

تعزير جمعيات المنتجين الحضريين

جوانا ويلبرز، رينيه فان فينويزن، سيسيليا كاسترو، سلوى طعمه طوق



أعضاء من شبكة المزارعين الحضريين في ليما.

الأخيرة بتطوير مبادرات لدراسة عمل ودور جمعيات المنتجين الحضريين، بما فيها المركز التكنولوجي البيئي (IPES)، وتعزير التنمية المستدامة (ETC) (شركاء الشبكة الدولية لمراكز الموارد حول الزراعة والأمن الغذائي (RUAF)، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، ومركز البحوث للتنمية الدولية (IDRC).

هذا العدد من مجلة الزراعة الحضرية، سيقدّم دراسات حالة مختلفة أخذتها المنظمات المذكورة على عاتقها. لمزيد من المعلومات حول هذه المبادرات وغيرها من الحالات.

<http://faoidrc.wordpress.com>
<http://www.ipes.org/au/osauand>

سيطرة التنوع

إن جزء كبيراً من المزارعين الحضريين هم من الطبقات الأفقر من السكان، لكن باستطاعة المرء أن يجد أيضاً مزارعين من الطبقة المتوسطة، موظفين حكوميين من الطبقات الوسطى أو الفقيرة، أساتذة مدارس، أو

هذه المدن، كما أنها ليست مقبولة كوجه من أوجه الاستعمال الرسمي للأرض الحضرية؛ فهي لا تزال بمجملها غير رسمية. في ظل هذه الظروف، تبقى جمعيات المنتجين الحضريين عبارة عن مجموعات وشبكات غير رسمية ضعيفة التنظيم، والموجودة منها حالياً، خصوصاً تلك التي تمثل فقراء الحضر، غالباً ما تكون ضعيفة الأداء والإدارة.

إن جمعيات المنتجين الحضريين، كما نظيراتها الريفية، يمكن أن تلعب دوراً أساسياً في تنمية زراعة حضرية آمنة ومستدامة من خلال تدريب وتعليم أعضائها، التحصيل المشترك للمدخلات، تحسين الوصول إلى قروض، تمكين مراقبة النوعية، تصنيع وتسويق المنتج، وإنشاء مجموعات ضغط وشراكات استراتيجية. لكن، من أجل القيام بدور كهذا يجب تعزيز قدرات المجموعات الحضرية (التنظيمية، الفنية، المالية، الإدارية والسياسية)، والشبكات، والجمعيات الموجودة حالياً. قام العديد من المنظمات في السنوات

إن المزارعين الحضريين بحاجة إلى الدعم الفني لتحديث معرفتهم وتحسين ممارساتهم الزراعية. بما أن الزراعة الحضرية غالباً ما تقع خارج تفويض مؤسسات الأبحاث الزراعية التقليدية، فقد تم إجراء قليل من الأبحاث حول تنمية أنظمة الزراعة الحضرية. كما أن جمعيات الإرشاد الزراعي تولى قليلاً من الاهتمام بالمناطق الحضرية، وعدد جمعيات المزارعين منخفض في المدن، بالإضافة إلى أن الجمعيات غير الحكومية في المناطق الحضرية غالباً ما تفتقر إلى الخبرات الزراعية.

توصلت بعض السلطات المحلية إلى فهم الدور الذي يمكن أن تؤديه الزراعة الحضرية في التنمية المستدامة للمدن، وخصوصاً في القضاء على الجوع والفقير. لكن، في العديد من المدن الأخرى، تحظى جمعيات المزارعين بالقليل من الاهتمام والدعم والإقرار؛ خصوصاً أنه ليس هناك من تقدير للمنافع المتعددة للزراعة الحضرية في

www.ruaf.org

RUAF Foundation
Rural Urban Agriculture Foundation & Food Access

مجلة الزراعة الحضرية

العدد السادس / كانون الأول - ديسمبر ٢٠٠٧



ESDU

وطنية كما الحال في نيروبي). ولهذا المستويات المختلفة حسنها وسيناتها. تجذب جمعيات الصف الأول الأعضاء من مجتمع محلي محدد أو من مجموعة مجتمعات محلية. وغالبا ما يكون التفاعل وجها لوجه، والهيكل التنظيمي مسطحا نسبيا. ويتمتع القادة بفهم كبير لحاجات الأعضاء، ويحافظون على علاقات طيبة مع الجمعيات والمنظمات الأخرى الموجودة في البيئة نفسها. ويبقى العديد من هذه الجمعيات المحلية غير رسمي، خصوصا أنه أمر يفضله غالبية الأعضاء لأسباب مختلفة. أما المنظمات التي تعمل على مستويات أعلى، مثل المدينة أو الوطن، فهي غالبا منظمات صف ثان أو ثالث، تجمع بين أنصار مختلف جمعيات المنتجين الحضريين المحلية من أجل تحقيق دور تآيدي أكبر، أو تجمع بين رأس المال وتدقيق إنتاج الجمعيات المحلية بهدف تحقيق دور أكبر في التصنيع والتسويق.

أنواع جمعيات المنتجين الحضريين

من أجل تحسين فهم جمعيات المنتجين الحضريين، مشاكلها المحددة والفرص المتاحة، أو كيفية اختلافها عن الجمعيات الريفية، يمكن تطوير فئات أو توجهات للجمعيات. تُعتمد معايير مختلفة لتصنيف جمعيات المنتجين الحضريين مثل: منشؤها ونوع عضويتها، نوع الجهات الفاعلة، أنواع الأنظمة الزراعية/المنتجات التي تركز عليها، نوع المهام التي تنجزها لأعضائها ودرجة تخصصها، حجمها من حيث عدد الأعضاء و/أو دورة المبيعات، مستوى الأعمال، هيكلتها التنظيمية والقيادية، والدعم الخارجي و/أو الوضع القانوني.

لكن، في آخر الأمر، يتم تقييم كل نوع من الجمعيات حسب قيامها بتزويد أعضائها بحاجاتهم ورغباتهم. ولتحديد فعالية هذا الأمر، يمكن أداء التقييم على مستويات مجمعة من خلال التنظيم الداخلي وأنماط العمل. (انظر المقال التالي)

تأسيسا على النصوص والمقالات المتوفرة في هذا العدد، تبدو التوجهات الثلاثة التالية

وبيجنج). العوامل الظرفية هذه، تتضمن سياسات الحكومة المحلية (كما توضحها مقالات القاهرة وبيجنج)، المناخ المؤسسي، مدى الدعم المقدم، النفاذ إلى الموارد، الإقتصاد الزراعي، التقاليد المحلية، مدى الخبرة في العمل الجماعي، وتنوع الأنظمة المحلية (الإجتماعية - الثقافية والإنتاجية).

في الإجمال، يمكن العثور على أوجه شبه متعددة بين جمعيات المنتجين العاملة في الإطار الحضري وتلك العاملة في الريف. لكن التحديات التي تواجهها جمعيات المنتجين الحضريين العاملة في الإطار الحضري، هي غالبا أكبر من تلك التي تواجهها مثيلاتها الريفية، خصوصا أنها تواجه تحديات إضافية، تعد تقليدية في أي محيط حضري. ومن هذه التحديات: سياسات تقييد أو تمنع الزراعة الحضرية؛ وبالتالي تؤدي إلى غياب الدعم المؤسسي، تنوع أكبر بين أعضائها وعدم تجانس خلفياتهم، وجود مزارعين يعملون بدوام جزئي في الزراعة بينما هم منخرطون في نشاطات أخرى لزيادة الدخل ما يزيد من صعوبة تنظيمهم (كما تظهر التجارب مع مجموعات أبحاث المزارعين في ليمبا)، المزارعون العابرون - الأمر الذي يهدد الإستدامة -، درجة عالية من عدم الأمان في حيازة الأراضي (وهو عامل مميز وجوهري)، وأخيرا تلوث الموارد البيئية (أو الخوف والتدابير التقييدية الناتجة عنه). من ناحية أخرى، تملك جمعيات المنتجين الحضريين أفضليات محددة (نسبية) على الجمعيات الريفية مثل القرب من الأسواق، وتوافر فرص أكثر لاتصال مباشر بين المنتج والمستهلك، والقرب إلى مراكز المعرفة ومصادر الإئتمان.

مستوى العمل

يمكن أن تعمل جمعيات المنتجين الحضريين في مستويات جغرافية مختلفة الحجم، تتفاوت بين الشارع والجوار إلى مستوى المدينة (لا يزال هناك بضع أمثلة عن جمعيات مزارعين حضريين إقليمية أو

أشخاصا أكثر ثراء يسعون إلى استثمار أموالهم بشكل جيد. كما تشكل النساء جزءا مهما من المنتجين الحضريين. ومن الممكن أن يجد المرء أيضا مهاجرين جدد، وآخرين من الذين يقطنون الحضر منذ مدة طويلة ولا يملكون جذورا ريفية، لكنهم اختاروا الزراعة كإحدى استراتيجيات سبل عيشهم، ويعملون على أساس فردي أو عائلي، في جمعيات رسمية أو غير رسمية.

إن جمعيات المنتجين الحضريين وشبه الحضريين متنوعة جدا (١). بعضها يوفر خدمات محددة للأعضاء (مثل مجموعات الإئتمان والتوفير، ومجموعات الضغط للدفاع عن حقوق استعمال الأراضي)، بينما البعض الآخر ينفذ مجموعة كاملة من الوظائف (التعاونيات متعددة الأهداف). لكن، جمعيات المنتجين الحضريين لا تتنوع فقط من حيث نشاطاتها الجوهرية، بل أيضا لجهة مميزات أخرى عديدة مثل الصفات العامة الإقتصادية - الإجتماعية لأعضائها، نوع الإنتاج الذي تركز عليه، مدى حصولها على الطابع الرسمي، طريقة تنظيمها وتمويلها، أو الاستراتيجيات التي تعتمدها لتحقيق الغايات المرسومة.

تهدف المقالات في هذا العدد إلى تبيان هذا التنوع. جمعيات المنتجين الحضريين هي نتاج عدد من العوامل التي يتوجب فهمها، كونها تحدد تنظيم الجمعيات الداخلي وعملها. بيد أن هذا الإختلاف يُصعب تميط جمعيات المنتجين الحضريين وشبه الحضريين. وبالتالي، فإن توصيف هذه الجمعيات يجب أن يكون استراتيجيا ومرنا في آن.

العوامل الظرفية

تظهر التجارب المذكورة في هذا العدد من مجلة الزراعة الحضرية أن السياق الذي تعمل فيه جمعيات المنتجين الحضريين، يؤثر على أهدافها وعملها، كما على الفرص والتحديات الأساسية لنموها؛ علما أن السياق المذكور يمكن أن يتغير مع مرور الزمن (كما تظهر دراسات حالة أمستردام

القنوات التسويقية. وكما تظهر الدراسة التي قامت بها / IPES ETC (انظر المقالة التالية)، باستطاعة المرء أن يميز بين مجموعتين فرعيتين: أ- المجموعات المنظمة إداريا وإنتاجيا وتسويقيا وفق منطق تقليدي أقرب إلى الحضر، مثل المنتجين الحضريين السابقين الذين أصبحوا تدريجيا جزءا من المدينة، ب- المجموعات التي تتبع منطقا أكثر حداثة أي تلك التي تركز على الإنتاج العضوي أو على منتجات أخرى تلائم بيئة السوق الحضري (الأعشاب، الفطر، نباتات الزينة، الشجيرات الصغيرة، الأسماك وغيرها...) وبالطبع نستطيع أن نجد جمعيات منتجين حضريين متنوعة، في طور التحول من المنظور التقليدي إلى التحديات الحضرية الحديثة.

وترتبط حاجات الدعم الأساسية لجمعيات هذه الفئة بتعزيز الهيئة الإدارية الرئيسية (management) والإدارة التنفيذية (administration)، التخطيط الاستراتيجي، تطوير تقنيات إنتاجية مؤاتية (تتكيف مع ظروف الحضرة الخاصة)، تنمية قدرات التصنيع والتغليب، مراقبة النوعية ومنح شهادات التصديق، والوصول إلى القروض (التي يمكن أن تكون قروضا نظامية أو أي من أنواع الترتيبات الخاصة بالمجموعة).

جمعيات المنتجين الحضريين ذات التوجه السياسي

تركز هذه الجمعيات، التي لا تتبع ميولا إجتماعية أو اقتصادية محددة، على تنظيم مزارعي الحضر (الفقراء) كوسيلة للتأثير، بفاعلية أكبر، على صنع السياسات، مثلا لتحسين أمن الموارد والنفاد إليها (الأرض



اعضاء جمعية يجتمعون في بماكو

تشكيل المجموعة وتلاصقها، بناء القيادات، حل النزاعات، زراعة المحاصيل الأساسية، أساليب تربية الحيوانات، تحفيز المجموعة على الإدخار للحفاظ على وتطوير البنية التحتية الأساسية الموجودة. وبما أن أعضاء هذه المجموعات ينتمون إلى الفئات الأضعف من السكان الحضريين، يجب أن يقدم أكثر الدعم الخارجي لهم على شكل هبات، مع العمل على إدخال مبادئ "المساهمات الذاتية" و"مدخرات المجموعة" منذ البداية والمحافظة عليها، لتشجيع الملكية والمسؤولية في المجموعة.

تملك هكذا جمعيات أثرا اجتماعيا كبيرا، وتكتسب أهمية في بناء المجتمع الحضري المحلي. بعض هذه الجمعيات قد يسعى إلى التطور تدريجيا إلى جمعيات المنتجين الحضريين ذات التوجه الأكبر نحو السوق؛ لكن يجب الانتباه إلى تجنب الإتماد الزائد على الدعم الحكومي.

جمعيات المنتجين الحضريين ذات التوجه الاقتصادي

الأمثلة على هذه الجمعيات هي رابطات المنتجين، والتعاونيات، والمشاريع التجارية الصغيرة التي تعتمد على المجموعة. هكذا جمعيات هي عادة أكثر توجها إلى السوق، عملت على تطوير تنظيمها وإدارتها الداخلية، وحققت على الأغلب وضعا قانونيا. ويشكل الأشخاص الذين يعملون بالزراعة بدوام كامل (بما فيهم المزارعون شبه الحضريين التقليديين وقاطني الحضر الذين يستثمرون أموالهم في بعض الأنواع الزراعية المربحة) العدد الأكبر من الأعضاء. تنظم هذه الجمعيات عادة وفقا للسلع التي تتعامل بها (غذائية وغير غذائية)؛ وذلك يعود إلى التنوع الكبير في منتجات المناطق الحضرية. يتم الإنتاج الأساسي على صعيد المستوى العائلي (أو عبر توظيف العمال)، وإلى درجة أقل على صعيد المجموعات كما هي الحال في الفئة الأولى. ويتركز عمل الجمعيات على التوفير المشترك للمدخلات والتسويق، تحديد الوسائل لزيادة مستويات الإنتاج، وتحسين

لجمعيات المنتجين الحضريين، أساسية لفهم مشكلات وفرص جمعيات المنتجين الحضريين المحددة، ولتطوير استراتيجيات تعزز هذه الجمعيات.

جمعيات المنتجين الحضريين ذات



منتجات تباع في أحد الأسواق في منتزة رودو في منتقيدو

التوجه الإجتماعي

تتضمن هذه الفئة مجموعات من فقراء الحضر، النساء، الشباب، المعوقين، المسنين (العديد من البستانيين)، بعض من الذين يحصلون على راتب تقاعد وبعض من الذين لا يحصلون على هكذا راتب، ممن كونوا مجموعات تهدف البدء بتعزيز نشاطات البستنة المنزلية والمجتمعية والمدرسية من أجل العيش والبقاء: أي من أجل الحصول على غذاء أفضل ودخل إضافي من بيع الفائض من الإنتاج. غالبا ما يتم تفعيل ودعم هذه المجموعات من قبل الجمعيات المحلية الأخرى (المجتمعات المحلية الدينية، المنظمات غير الحكومية، برامج البلدية الإجتماعية، الخ...) التي تهدف إلى الحد من الفقر، وتحسين الأمن الغذائي والإدماج الإجتماعي، فتقدم للمجموعات (مبدئيا) الحد الأدنى من الدعم التقني والمالي (العيني في أغلب الأحيان). ونجد، خصوصا في البلدان الغربية والمدن الكبرى، جمعيات لبستانيي المنازل أو المدارس التي تمارس البستنة من أجل اللهو، الصحة، و/أو زيادة المساحات الخضراء والصحة في المجتمع المحلي.

هذه الجمعيات تكون عادة منظمة بطريقة مرنة غير رسمية، وأحيانا، يكون هناك ضرورة للحصول على صفة رسمية، بالرغم من عدم تحبذ الأعضاء لهذا الأمر (انظر المقال عن تجربة ليما). تتمحور حاجات الجمعيات من الدعم الأساسي حول: تعزيز

تطورها وحاجات الدعم الاستراتيجية ذات الصلة، كما تم الشرح آنفا.

- تكون مرتكزة على رؤية واضحة مشتركة، للدور الحالي والمستقبلي لجمعيات المنتجين الحضريين المعنية .

- تركز على بناء القدرات الاستراتيجية لجمعيات المنتجين الحضريين والسعي إلى تحقيق الملكية، والتمكين، والاستدامة.

- تكون جزء من مقاربة تشاركية مع أصحاب المصلحة المتعددين، تدعم تحول جمعيات المنتجين الحضريين إلى أطراف فاعلة. (انظر العدد ٥ من هذه المجلة)

- تكون مستديمة لفترات طويلة من الزمن.

يمكن للحكومات المحلية أن تلعب دورا قياديا وتمكينيا مهما في هذه العملية، بينما لا يمكن الإستغناء عن دعم وتعاون المنظمات المحلية، الجامعات، المشاريع الخاصة، ومنظمات المساعدة الدولية ويمكن دعم جمعيات المنتجين الحضريين في خمسة نواح محددة:

١- بيئة مؤاتية للسياسات: - إذا استطاعت جمعيات المنتجين الحضريين أن تعمل في بيئة سياسات تعترف بها كشريك متساو وجدير في المجال الحضري، وتضع تشريعات مؤاتية وأدوات تحفز العملية التشاركية وتأسيس التحالفات الاستراتيجية مع سائر الأطراف الفاعلة في الحضر؛ فإن هذا من شأنه أن يؤمن لجمعيات المنتجين أرضا خصبة لتعمل بها وتقرب مساهماتها في التنمية الحضرية المستدامة إلى درجة عالية من الكمال. وتشدد مقالة منظمة الأغذية العالمية التابعة للأمم المتحدة المنشورة في هذا العدد على أهمية العوامل الظرفية.

٢- التنظيم الداخلي، والهيئة الإدارية والعمل - من دون رؤية واضحة وأهداف مشتركة، نظام سليم لصنع القرارات، التواصل، والإدارة الرئيسية والتنفيذية الخ... تفقد جمعيات المنتجين الحضريين الكثير من تأثيرها وفعاليتها، وقد تصبح معرضة للنزاعات الداخلية والانحلال. وتطرح مذكرة بحوث العمل الإقليمية (صفحة ٩)، توصيات في هذا المجال، وتقتح

الأمن الغذائي في المدينة. بينما تستعمل أطراف فاعلة أخرى، جمعيات المنتجين الحضريين كألية مؤثرة لتوفير بعض الخدمات إلى المنتجين الحضريين بطريقة فعالة من حيث الكلفة (تعليم المزارعين، توفير المدخلات، مراقبة النوعية، وخدمات الصحة الحيوانية الخ...). وهناك أيضا أطراف فاعلة، ترى في دعم الجمعيات استثمارا في بناء البنى التحتية الإجتماعية، وكمتمم حيوي لاستثمار الأشكال الأخرى من رأس المال، أو كطريقة لتمكين المزارعين الحضريين وغيرهم، عبر تسهيل إنشاء الشراكات الاستراتيجية ما بين جمعيات المنتجين الحضريين ومع سائر الأطراف الحضريين الفاعلين. هذا من شأنه أن يسمح للجمعيات بالمشاركة المتساوية في عمليات المفاوضات وتشكيل السياسات والبرامج العامة التي تؤثر على رفاههم، وبالنفوذ إلى المعلومات، والموارد المنتجة، والخدمات، والأسواق. لقد حصلت شبكات المنتجين الحضريين في روساريو وليما على دعم بلدي واهتمام واضح، كما استفادت المجموعات في ليما ونيروبي من مبادرات البحوث وغيرها. لكن، بغض النظر عن مدى أهمية الدعم الخارجي، فإن الإعتماد على الذات وتحريك موارد الأعضاء هو أمر ذو شأن، يجب ملاحقته منذ البداية.

أي نوع من الدعم والعمل تحتاجه الجمعيات، ومن قبيل من؟

ليس هناك مقارنة عالمية لدعم جمعيات



أولاد يتعلمون عن الطبيعة، في حدائق امستردام

المنتجين الحضريين، لكن من أجل أن تكون ذات فعالية قصوى، يجب على النشاطات المصممة لدعم وتعزيز جمعيات المنتجين الحضريين أن:

- تأخذ في الحسبان نوع الجمعية ومدى

والمياه) مثل حالة بامالكو وأمستردام؛ أو تشكيل مجموعات ضغط تدعم الإنتاج العضوي. كما أنها بالإضافة إلى هذا، يمكن أن تقوم بتنظيم نشاطات أخرى مثل بناء القدرات (كما الحال مع منتدى نيروبي للبيئة والأمن الغذائي وتربية المواشي (NETSALF)). وتنبثق عادة الجمعيات ذات التوجه السياسي من التشبيك بين المجموعات المختلفة/ جمعيات فقراء الحضر المهتمة بالزراعة، بطريقة أو أخرى، في مدينة تُوحّد القوى وتشكل مجموعات ضغط تعمل من أجل تحقيق الصفة القانونية للزراعة الحضرية، وتأمين مزيدا من الأمان في استعمال الأراضى، وزيادة الدعم المقدم من المؤسسات الحكومية (منتدى نيروبي للبيئة والأمن الغذائي وتربية الماشية (NETSALF)).

مع مرور الزمن، تتطور هذه الجمعيات ويمكن أن تتغير أهدافها أو نشاطاتها، مستوى عملها و/أو وضعها الرسمي وذلك اعتمادا على الأحوال الظرفية (المتغيرة). لقد بدأت مدارس المزارعين الحقلية في ليما كمجموعة مؤقتة للأبحاث والإرشاد الزراعي، لكنها ما لبثت أن تحولت إلى جمعية رسمية للمنتجين. ويمكن لمزيد من الجمعيات ذات التوجه الإجتماعي أن تصبح ذات توجه اقتصادي أكبر من أجل تحسين مدخولها. إن فهم هذا الأمر يمكن أن يساعد في دعم جمعيات المنتجين الحضريين.

لماذا يجب دعم جمعيات المنتجين الحضريين؟

غالبا ما يكون الدعم المقدم لجمعيات المزارعين الحضريين أحادي الإتجاه، أي، لا يشمل الدعم النوع الذي تحتاجه هذه الجمعيات (تقنيات الإنتاج، استراتيجيات السوق، إدارة المشاريع، النفاذ إلى القروض الخ...)

وتسعى مؤسسات فاعلة مختلفة إلى تعزيز جمعيات المنتجين لأسباب متنوعة. بعض الأطراف الفاعلة يرى في نهوض الجمعيات استراتيجية فعالة لتحسين الإدماج الإجتماعي، التخفيف من الفقر، وتحسين

مثلا تنمية القدرات في مجالات المساءلة، والأساليب الديمقراطية في عملية صنع القرار، والمهارات الإدارية الحساسة لقضايا نوع الجنس (الجندر)، والتواصل الفعال بين الأطراف، بالإضافة إلى تجهيز أنظمة إدارية مؤاتية.

٣- تخطيط، تنفيذ، ومراقبة النشاطات الجوهرية إن جمعيات المنتجين الحضريين بحاجة إلى مساعدة في الطريقة التي تنجز بها النشاطات الأساسية، مثل توفير التدريب والمساعدة التقنية، تسويق المنتوجات، أو إدارة المدخرات وخطط الإئتمان. ومن الممكن أن تشمل نشاطات الدعم تطوير استراتيجيات، التدريب، المساعدة التقنية، تقديم معلومات عن السوق، الخ...

٤- صلات خارجية - تحتاج جمعيات المنتجين الحضريين إلى تنمية مهارات خاصة حول كيفية بناء شراكات استراتيجية مع غيرها من الأطراف الفاعلة في الحضر والمحافظة عليها؛ مثل الشركات الخاصة، مؤسسات الإئتمان، الوكالات الحكومية،

ملاحظات

١) نستعمل تعبير "منتج حضري" بدلا من "مزارع" لأن هذا التعبير يشمل كل مجالات الانتاج الزراعي، بما فيها تربية المواشي والأسمالك، وتصنيع المنتوجات الزراعية في المزارع أو في أماكن أخرى. وسوف يتم التركيز على صغار المنتجين الحضريين للدلالة على الأشخاص ذوي الدخل المنخفض الذين تعتمد سبل عيشهم على النشاطات المتعلقة بالزراعة الحضرية.

التحديات

بالرغم من تزايد المبادرات، إلا أن المعلومات ما زالت قليلة نسبيا حول طريقة عمل المجموعات غير المنظمة وشبكات المزارعين الحضريين، وحول كيفية دعم هذه المجموعات لتتطور إلى مشاريع صغرى وجمعيات رسمية تتمتع بمركز في السوق قابل للاستدامة. إن دعم الجمعيات يجب أن يتكيف مع وضعها وتوجهها الخاص، ويجب

محتويات هذا العدد

- | | |
|--|---|
| ١٩..... والضواحي | ١ الجمعيات الاجتماعية للمنتجين الزراعيين في أميركا الجنوبية وأوروبا: الدروس المستخلصة والتحديات |
| زارينا إيشاني وزينب خانباي
معهد مازينجير | ألن سانتاندر و سيسيليا كاسترو EPI |
| ٦ أنواع التعاونيات الزراعية المختلفة للمزارعين شبه الحضريين في الصين : دراستين | ٢ جدول أعمال بحوث اقليمي توصيات لتعزيز الجمعيات الاجتماعية للمنتجين الحضريين وشبه الحضريين |
| ٢٢..... فيفي زانغ | ماريال دبليغ (ETC) |
| مؤسسة أبحاث العلوم الجغرافية والموارد الطبيعية (IGSNRR)، الأكاديمية الصينية للعلوم (CAS)، بيجينغ | ٣ التأثير على سياسات البلدية: تجارب جمعية البستانيون المخصصين، أمستردام (BvV) |
| ٧ المؤسسات التجارية الزراعية في المناطق الحضرية وشبه الحضرية في ليما - البيرو | ١١..... يوهان فان تشايك |
| ٢٦..... جسيكا اليغري، دنيس اسكوديرو وعمر تسدل
برنامج الحصاد الحضري - المركز الدولي للبطا | ٤ نحو فهم أفضل لجمعيات المنتجين ذوي الدخل المنخفض كلابيسا روغييري |
| ٨ منظمات مزارعي الحضر وشبه الحضر في القاهرة | ١٥..... منظمة الأغذية العالمية للأمم المتحدة - إدارة المؤسسات الريفية والمشاركة |
| ٢٩..... د. أحلام النجار
د. مصطفى بدير | ٥ تنظيم مجموعات المزارعين الحضريين في مدينة نيروبي |

الجمعيات الإجتماعية للمنتجين الزراعيين في أميركا الجنوبية وأوروبا: الدروس المستخلصة والتحديات



مزارع حضري، عضو جمعية البستانيون المتخصصين

جهداً منها لزيادة المعرفة والتأثير الإيجابي على الواقع المحلي، قامت IPES,CTE للزراعة الحضرية ما بين عامي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ بالشراكة مع مؤسسات وباحثين محليين، وبدعم من المركز الدولي لبحوث التنمية في كندا (IDRC, Canada)، بتنفيذ مشروع بعنوان: الجمعيات الإجتماعية للمنتجين الحضريين وشبه الحضريين: نماذج إدارية وتحالفات مبتكرة للتأثير السياسي.

في المناطق شبه الحضرية (أي في محيط الحضر) من الذين يمارسون الزراعة التقليدية - غير أنه من الممكن أن يكون بعضهم في طور التحول إلى الزراعة العضوية. - هؤلاء المزارعون - التقليديون في أغلب الأحيان- لديهم خبرة أقل في الجمعيات نظراً إلى تقاليدهم الاجتماعية والثقافية. ويمكن تمييز مجموعتين فرعيتين تحت هذه المجموعة:

أ- المزارعون الفقراء الذي نزحوا إلى المدينة مع تحصيل علمي ضئيل (هم أميون أحياناً).

ب- المزارعون الذين حاصروا الامتداد الحضري أراضيهم تدريجياً، ومعظمهم حاصل على التعليم الأساسي.

أما المجموعة الثالثة، فهي مختلفة كلياً وتتألف من البستانيون الحضريين الذين يقومون بتأمين الخدمات الترفيهية وغيرها. وتتفاوت خبراتهم في مجال الجمعيات الاجتماعية والسياسية.

وأخيراً، المجموعة الرابعة، وهي تتألف من المزارعين العضويين الجدد المتحدرين من

المواصفات العامة

تشكل الجمعيات مساحة تمثيلية قانونية لمجموعة متنوعة من الزراعيين، تمتد من الحضريين الفقراء الذين يمارسون الزراعة العضوية في المساحات الحضرية الشاغرة، إلى المزارعين التقليديين الذي حاصروا الإمتداد الحضري أراضيهم والذين لا يزالون يحافظون على بعض الممارسات الزراعية الريفية. إن أنواع جمعيات المنتجين المختلفة قيد الدرس، تعكس هذا التنوع، وقد تم تحديد أربعة نماذج عامة من المزارعين.

المجموعة الأولى من المزارعين الحضريين تشمل الفقراء والعاطلين عن العمل الذين يعيشون في المناطق الحضرية (كثير منهم كان في الأصل من النازحين الريفيين). هؤلاء يقومون بالزراعة العضوية (في حدائقهم المنزلية) من أجل استهلاكهم الخاص، وبهدف التصنيع والبيع. وعادة يملك هؤلاء المزارعون بعض الخبرة في المشاركة في الجمعيات الاجتماعية، والسياسية والعمالية.

المجموعة الثانية تتكون من مزارعين فقراء

إن دراسات الحالة الثماني التي أجريت في أميركا الجنوبية وأوروبا، تمثل تنوع جمعيات المنتجين الحضريين الموجودة في القارتين. قدمت هذه الدراسات معلومات قيمة حول أنماط الجمعيات، ونماذج الإدارة، والاستراتيجيات والتحالفات التي أرستها الجمعيات لتحسين وصولها إلى الموارد وقدرتها على التأثير في السياسات العامة وتطبيقها.

إن تحليل هذه الدراسات كشف أن جمعيات المزارعين تتأثر بقوة بعاملين هما: المواصفات العامة لأعضائها والسياق الذي يعملون من خلاله. وتعطي الدراسة نظرة ثاقبة عن العلاقات بين نجاح الجمعيات في الوصول إلى الموارد والتأثير في السياسات العامة ونماذج إدارتها. كما أنها حددت مؤشرات لتقييم فعالية هذه الجمعيات واقترحت مجموعة تدابير من أجل تعزيزها.

ألن سانتاندر و سيسيليا كاسترو

SEPI
alain_santandreu@yahoo.com
cecilia@ipes.org.pe

أ - الجمعيات المدعومة/الممولة.
ب - الجمعيات ذات التنظيم الذاتي أو التي انبثقت نتيجة لمصالح أعضائها المشتركة. الجمعيات المدعومة/الممولة تنشأ نتيجة اهتمام أطراف مصلحة معينين خارجيين. وهي تتضمن الجمعيات المستهلة من قبل برامج تخفيف حدة الفقر وبرامج الدمج الاقتصادي - الاجتماعي المدعومة من الكنيسة الكاثوليكية أو الحكومة. أنشئت هذه الجمعيات لدعم المزارعين الفقراء (النازحين)، العاملين والمقيمين، في المناطق الحضرية الداخلية، وتعتمد على الدعم الخارجي المستمر. وهي تعطي نتائج جيدة من حيث الوصول إلى الموارد وتلقي التدريب (لتصنيع المنتجات). بالإضافة إلى ذلك، أداء هذه الجمعيات جيد، من حيث مشاركة أعضائها وتحسين احترام الذات، والدمج الاجتماعي والتمكين؛ خصوصاً للنساء اللواتي يتمكن من المشاركة في المجالات الإدارية والتمثيلية في الجمعية. والفضل في ذلك في الأساس، إلى المصلحة السياسية للمؤسسات الداعمة التي تدرج هذه القضايا في برنامج عملها.

تعمل بشكل سليم هو شبكة "هويرتيروس" في روساريو، التي، وبالرغم من طبيعتها غير الرسمية وتنظيمها الداخلي - الذي لا يزال ضعيفاً؛ برهنت عن قدرة على التأثير في صانعي القرار، والمشاركة في تخطيط استخدام الأراضي الحضرية، والوصول إلى الموارد (مياه وأراضي) والتمويل الوطني والدولي، إن التنظيم الداخلي مهم، ولكنه ليس في الضرورة المفتاح لاستدامة جمعيات المزارعين. إن تقوية عمل الجمعيات يبدو أكثر أهمية لضمان استدامتها. تأسست تعاونية "لاس فيرتيننتس" (Las Vertientes) عام ١٩٦٩ من أجل تحسين الإنتاج وضمان تأمين عقود ملكية الأعضاء لأراضيهم. وقد تمكنت من تأسيس بنية تحتية جيدة مع موظفين مدفوعي الأجر، ومن الحصول على حقوق ملكية الأراضي. لكن في السنوات الأخيرة، أصبحت هذه التعاونية شبه متوقفة عن العمل بسبب المشاكل الداخلية، وفقدان الوحدة والقيم المشتركة والثقة.

تؤثر المواصفات العامة لأعضاء المنظمة (الأصل، ومستوى الدخل الأساسي، والعادات الاجتماعية والثقافية، والخلفية التعليمية والتشاركية)؛ في تحديد القيم، والأهداف المشتركة، وطرق العمل، والثقة المتبادلة. بالرغم من ذلك فإن سياق المنظمة يؤثر أيضاً في سير العمل (الأهداف، والاستراتيجيات، والتحالفات، وطرق العمل)، والتنظيم الداخلي (وجود بنية تحتية، والموارد المالية، والتدريب وغيرها). واستناداً إلى وجود أو غياب العوامل المؤاتية للزراعة في الحضر وللمزارعين فيه، يمكن للجمعيات الوصول إلى موارد تدعم تنميتها.

أنواع الجمعيات

تم تحديد نوعين شاملين من جمعيات المنتجين، تتميز بأنظمة إدارية مختلفة، وتؤدي بالتالي إلى نتائج متباينة فيما يخص الوصول إلى الموارد والتأثير في السياسات العامة:

أصول حضرية غير زراعية (مثلاً: أكاديميون، مستهلكو المنتجات العضوية، الخ). وهؤلاء يتواجدون في المناطق شبه الحضرية وغالباً ما يشاركون في الجمعيات الاجتماعية. وهم ملتزمون بالزراعة العضوية، وتحويل المنتج إلى سلعة تجارية، والأبحاث وتوفير الخدمات (والى حد أقل، التصنيع).

النشاطات الأساسية والإدارة

هناك ثلاثة دوافع مركزية وراء إنشاء جمعيات للمزارعين:

١ - تحسين نوعية معيشة الأعضاء وزيادة مداخيلهم
٢ - زيادة وصول الأعضاء إلى الموارد.
٣ - زيادة تأثيرهم السياسي و/أو مجابهة التهديدات الخارجية بطريقة جماعية.

ويمكن أن تنبثق الجمعيات من مبادرات المزارعين أنفسهم أو نتيجة اهتمام مؤسسة خارجية تسعى إلى تنظيمهم وتقويتهم.

تقدم الجمعيات ثلاثة نشاطات أو خدمات أساسية لأعضائها:

أ - خدمات دعم (تدريب، ودعم قانوني، وتأمين مدخلات، الخ...).

ب - ترويج ودعم النشاطات لتحسين توليد الدخل (مثلاً: التصنيع المشترك وتحويل المنتج إلى سلعة تجارية).

ج - عقد تحالفات مع أطراف خارجيين وتشكيل مجموعات ضغط من أجل تحسين الوصول إلى الموارد، ومجابهة التهديدات الخارجية، وزيادة التأثير السياسي.

أظهرت الدراسة أن سر نجاح الجمعيات يعتمد على مدى جودة طريقة عملها؛ دون التقليل من أهمية التنظيم الداخلي الصحيح وتوفير التمويل. إن النتائج الجيدة من حيث الوصول إلى الموارد والتأثير السياسي، تحققها الجمعيات التي تتمتع بقيم مشتركة، وأهداف واستراتيجيات واضحة ومتفق عليها، إضافة إلى الديمقراطية في عملية أخذ القرارات.

جدول رقم ١ مؤشرات سير العمل والتنظيم الداخلي

أحد الأمثلة الجيدة على الجمعيات التي

العام، على الجمعيات أن تعتمد على التعاون مع سائر أطراف المصلحة المعنيين، وإنشاء علاقات مربحة للطرفين، واستخدام الاستراتيجيات المتكاملة (الضغط، التواصل، المعلومات، والتعبئة، الخ...). هذا بدوره يمكن أن يضمن مشاركتها الفعالة في العمليات السياسية المحلية التي تتعاطى إدارة وتخطيط المناطق حيث تمارس نشاطاتها.

ملاحظات:

١ - معلومات إضافية عن المشروع، دراسات الحالة، دراسة مقارنة للتجارب والصور وغيرها من الوثائق متوفرة على الموقع الإلكتروني.

المراجع:

- كاسترو، س. وسانتاندرو. أ. ٢٠٠٥. دراسة مقارنة تحليلية: أنماط إدارية وتحالفات مبتكرة للتأثير في السياسة العامة، الموضوع من قبل الجمعيات الإجتماعية للمنتجين الزراعيين الحضريين وشبه الحضريين في أميركا اللاتينية وأوروبا. IDRC/IPES/ETC. http://www.ipes.org/au/osaup/english_version/documentos_en_linea/doc_generales.html

- د. بليغ، م. ٢٠٠٥. برنامج عمل إقليمي من أجل تعزيز جمعيات المنتجين الحضريين وشبه الحضريين. IDRC/IPES/ETC. <http://www.ipes.org/au/osaup>.

http://www.ipes.org/au/osaup/english_version/documentos_en_linea/Pdf/Agenda_IR_ingles.pdf

Castro, C. and Santandreu, A. 2005. Comparative Case Study Analysis: Management models and innovative alliances for influencing public policy developed by social organisations of urban and peri-urban agricultural producers of Latin America and Europe.

IDRC/ IPES/ETC. Available at: http://www.ipes.org/au/osaup/engod/aenil_ne_sotnemucod/noisrev_hsilmlth.selareneg_c

Dubbeling, M.. 2005. An inter-regional action-research agenda for strengthening organisations of urban and periurban producers.

IDRC/IPES/ETC. Available at: http://www.ipes.org/au/osaup/english_version/documentos_en_linea/Pdf/Agenda_IR_ingles.pdf

الخ...)، إلا أنه يواجه صعوبات في دمج عدد كبير من أعضائه، الذين يفضلون البقاء في الصفوف الجانبية والانتظار لمراقبة كيفية تطور هذه التجارب.

التحديات الأساسية

تتمتع جمعيات المنتجين الحسنة التنظيم والفعالة، بموقع تفاوضي أفضل، ووصول أكبر إلى الموارد، والمدخلات، والخدمات والأسواق. والأهم، الاعتراف والتقدير الذي تحظى به مساهمتها في خلق السياسات العامة المتعلقة بالزراعة الحضرية. إن تعزيز الجمعيات يبدو عاملاً أساسياً، لا سيما لتأمين التقدير، والشرعية، والتمثيل ومشاركة مجموعات المزارعين كأصحاب مصلحة حضريين.

استناداً إلى التحليل التشاركي - ذو المنحى العملي للجمعيات المعنية في هذا المشروع، تم تطوير برنامج عمل إقليمي. يقترح هذا البرنامج نشاطات يمكن أن تقوم بتطبيقها الجمعيات والأطراف الفاعلة المهتمة بدعمها، من أجل تحسين أدائها وإدارتها الداخلية وبالتالي تحقيق نتائج أفضل في الوصول إلى الموارد والتأثير في السياسات العامة.

يتحتم وضع برامج عمل صلبة ومحددة لكل من هذه المجموعات، من أجل تعزيز الجمعيات. ومن المفضل أن تراجع الجمعيات دورياً، الرؤيا والقيم المشتركة، وأن ترسي آليات تشاركية لمراقبة وتقييم أدائها وتواصلها الداخلي والخارجي.

كما يجب على الجمعيات تحديد استراتيجيات من شأنها المساعدة في تنويع الأسواق، وعرض منتجات و/أو خدمات جديدة، وزيادة مصادر الدخل. هذا يعني تحسين أنظمة الإنتاج وتطوير المشاريع الصغيرة التي تضيف قيمة على الإنتاج، كما عليها محاولة توحيد القوى مع الجمعيات ذات الأهداف المشابهة، وإنشاء تحالفات استراتيجية، مثلاً مع الجامعات، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص والعام.

أخيراً، من أجل تحسين الوصول إلى الموارد وقدرتها على التأثير في السياسة والعمل

تركز على منتج واحد. الأعضاء التقليديون هم غالباً من البستانيون الحضريين، والمزارعين العضويين الجدد، والمزارعين شبه الحضريين التقليديين.

إن الجمعيات المشكّلة من قبل المزارعين العضويين (الجدد) تتميز بقدرتها الكبيرة في استخدام نفوذها السياسي، وذلك يعود، إضافة إلى عوامل أخرى، إلى وجود قيم مشتركة، والتزام الأعضاء القوي بالمنظمة (وينمط إنتاج وحياء بديل)، وقدرة قوية على إنشاء التحالفات الاستراتيجية.

إن عمل هذه الجمعيات الفعال يمكنها من تحقيق نتائج جيدة، من حيث تحسين مستوى دخل أعضائها، وتطوير استراتيجيات تجارية مبتكرة للسلع، وتحسين البيئة والمنظر الطبيعي (Landscape). لكن، وبالرغم من ذلك، فهي تواجه ضعفاً في الحصول على الموارد من أجل تصنيع منتجاتها، وفي إنشاء التحالفات مع الجمعيات الزراعية الأكثر تقليدية، أو في وصول متساو للمرأة إلى المراكز الإدارية والتمثيلية. وتشكل جمعية أبودو (APODU) في الأوروغواي مثل على ذلك، إذ تملك عدة قنوات تجارية، وتؤثر على السياسة العامة في ما يخص الإنتاج العضوي، وتحافظ على تحالفات قوية مع عديد من أطراف المصلحة المعنيين الأساسيين.

لقد أظهرت الجمعيات التقليدية أنه من الممكن إحداث تغيير مهم في مواقف الأعضاء الذين يميلون إلى تفادي المجازفات وغير المعتادين على المشاركة في النشاطات الجماعية. هذه الجمعيات تعطي نتائج جيدة في قضايا الوصول إلى الموارد مثل الأرض والمياه، وهي تحسن المداخل، وتحوز على اعتراف سياسي واجتماعي. لكنها في المقابل، تواجه تهديداً جدياً في استمرارها، بسبب المستوى المتدني للالتزام الجماعي في تشغيل المنظمة. من أحد الأمثلة على ذلك، منبر دونبورن الهولندي (Dutch Duinboeren Platform) الذي تمكن من تنفيذ عدة مشاريع إبداعية (في مجال الصحة البيئية، والتسويق البديل،

جدول أعمال بحوث اقليمي

توصيات لتعزيز الجمعيات الاجتماعية للمنتجين

الحضرين وشبه الحضرين (١).

ويجب تعزيز قدرات الأعضاء على تحسين الانتاج، والتصنيع، والتسويق من خلال التدريب، وورشات العمل، وتبادل الزيارات بين المزارعين، والمشاريع التجريبية. كما يجب إقامة شراكات مع مؤسسات الأبحاث (التطبيقية)، من أجل تنفيذ برامج التنمية التشاركية للتقنيات والابتكار.

وغالباً، لا يملك الأفراد والمجموعات الصغيرة المواد الضرورية لتحقيق أهداف واسعة النطاق، مثل الوصول إلى الأسواق الخارجية أو التأثير في العمليات السياسية. في مثل هذه الحالات، قد يكون هناك حاجة إلى التعاون ما بين الجمعيات إن على المستوى المحلي، الوطني، أو الإقليمي من أجل تحقيق النتائج. وهذا من شأنه زيادة المعرفة؛ وتقوية اقتصادات وفورة الحجم ومجموعات الضغط من أجل سياسات ملائمة، بالإضافة إلى القدرة التسويقية.

يجب إنشاء شراكات استراتيجية مع الجمعيات غير الحكومية، والجامعات، والحكومات، ووكالات التمويل؛ لدعم الأبحاث، وتخطيط/تجهيز مواد التدريب، وتحويل المنتج إلى سلعة تجارية، وتنويع قاعدة مصادر العائدات، واستراتيجيات الضغط. كما تعمل هذه الشراكات على التفاوض حول، والمشاركة في، تشكيل السياسات، وتشريع الإنتاج، والتجهيز، والتسويق.

٣ - مجموعات الضغط

يجب إنشاء تحالفات استراتيجية مع الفاعلين الحضريين الآخرين، مثل المدارس ومؤسسات الرعاية الصحية الخ... ويمكن لجمعيات المنتجين أن تقدم لهم الخدمات مقابل دعمهم، ثقلهم السياسي وقدرتهم التفاوضية. ومعا يقومون بالدفاع عن

جديد؛ أو عند تبدل العوامل الخارجية. ان التواصل الشفاف والمنظم داخل الجمعية حول الرؤيا، والأهداف، والقرارات، الخ... من شأنه الحفاظ على استدامة مشاركة الأعضاء، والمساعدة في تفادي اختلاف وجهات النظر، وعدم الثقة وسوء الفهم. إن الكتيبات، والمواقع الالكترونية، والأفلام المصورة، والنشرات الإذاعية وغيرها من وسائل التواصل، يمكن أن تعزز إدراك ذوي المصلحة المعنيين بنشاطات الجمعية، ومساهماتها (أو إمكانية مساهمتها) في سبل عيشهم ومدنهم.

يجب تقوية مستويات الإدارة المتوسطة في الجمعية، كي تتمكن من التجاوب مع اهتمامات وحاجات الأعضاء والمجموعات المختلفة. يمكن القيام بذلك مثلاً، عن طريق دعم المجموعات غير الرسمية، وفرق العمل، أو اللجان (في كل منطقة أو دائرة، حسب نوع المنتج أو حسب مجموعة الأعضاء الاجتماعية).

كما يجب تشجيع مشاركة النساء والشباب في هيكلية الأعضاء والإدارة، من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين والحفاظ على نسبة من الحيوية والابتكار.

٢ - الاستدامة والتحالفات

يمكن أن يساهم التمويل الخارجي في إدخال التقنيات والأفكار الجديدة (غير تكاليف التشغيل)، ولكن في المبدأ، يجب على الجمعيات أن تكون قادرة على تمويل وإدارة أنشطتها ذاتياً. بالإضافة إلى تعريفات الاشتراك المعتمدة عادة، يجب على الجمعيات تنويع قاعدة مصادر دخلها، مثلاً، من خلال تعرفات الخدمات، وتمويل المشاريع، أو الأرباح الناتجة عن زيادة التسويق و النشاطات التجارية الجديدة (مثلاً: السياحة الزراعية، الرعاية الصحية).

في إطار مشروع الـ CRDI-CTE-SEPI الذي يحمل عنوان: "الجمعيات الاجتماعية للمنتجين الحضريين وشبه الحضريين: نماذج إدارية وتحالفات مبتكرة للتأثير السياسي"، تم تشكيل جدول أعمال بحوث إقليمي (Interregional Action Research Agenda) على أساس المعطيات من جمعيات المنتجين الحضريين وشبه الحضريين المشاركة. يُبرز جدول العمل النواحي التي تحتاج إلى تعزيز ودعم خارجي في هذه الجمعيات، وهو يهدف إلى إرشاد كل أطراف المصلحة المعنيين في تطوير أبحاث ومشاريع عملانية جديدة تتعلق بجمعيات المنتجين الحضريين وشبه الحضريين.

١ - التنظيم والإدارة

على جمعيات المنتجين تحليل نقاط الضعف والقوة في جمعياتهم، بما فيها تحديد الفرص المؤاتية لتطورها والأخطار التي تتهدده. و يجب مناقشة نتائج هذا التحليل بين جميع الأعضاء والاتفاق على مقترحات للتحسين؛ ما يؤدي إلى إعداد وتطبيق مخطط استراتيجي لتقوية التنظيم، على أن يتضمن أنظمة للمراقبة والتقييم. بالإضافة إلى ذلك، فإن المراقبة المنتظمة للأداء ضرورية من أجل رصد سير عمل الجمعية والوصول إلى استراتيجيات أفضل.

يجب أن يتشاطر أعضاء الجمعية الواحدة مبادئ وأهداف مشتركة. ويوصى أن يكتب دستور مبدئي للجمعية لإضفاء الشرعية عليها (فيه تفصيل الرؤيا، والاستراتيجيات، والأنشطة الأساسية، الخ...)، وإعلام الأعضاء والمهتمين من غير الأعضاء، ولضمان سلاسة سير العمل. غير أنه لا يجب اعتبار هذه الوثيقة بمثابة المنقوشة في الحجر؛ لأنها ستتطور مع تطور الجمعية، وعند انضمام عضو (أو مجموعة)

وترويج نشاطات جمعيات المنتجين.

ويجب اعتماد استراتيجيات متنوعة ومتكاملة للضغط، مثل تقديم المعلومات (من خلال المراسلات المكتوبة المنتظمة أو عبر تنظيم الزيارات والمؤتمرات، أو إصدار البيانات الصحفية)، والتظاهرات السلمية، وتعبئة الآخرين. كما يمكنهم المشاركة المباشرة في مناقشات السياسات المحلية المتعلقة باستخدام الأراضي، والتخطيط الاستراتيجي، وتطوير التشريعات، وإصدار

المراسيم، وتوزيع الميزانية. ولكن عند القيام بهذه الأمور، من المهم فهم إطار السياسات المحلية، وإدارة مهارات الضغط السياسي، والحصول على دعم الشركاء المؤثرين. يجب أن يعتمد تمكين المنتج، من أجل الضغط السياسي الفعال على عدة أصعدة (محلي، محافظاتي ووطني)، على التعليم المتعلق بالأطر المقياسية والقانونية الموجودة، بالإضافة إلى بناء القدرات في مجالات مجموعات الضغط، والمهارات التفاوضية

وتشكيل السياسات. (1) يركز هذا النص على "جدول أعمال الأبحاث الإقليمية من أجل تعزيز جمعيات المنتجين الحضريين وشبه الحضريين، ماريال دبلينغ ETC زراعة حضرية"، وتم اقتباسه عن نسخته الكاملة المتوفرة على الموقع:

http://www.ipes.org/au/osaup/english_version/cbcmentos_en_linea/doc_generales.html

المواقع الإلكترونية :

http://www.idrc.ca/en/ev-92997-201-1-DO_TOPIC.html

IDRC يظهر موقع IDRC تحت برنامج "In-Focus" مجموعة من الموارد المتعلقة بالزراعة الحضرية بما في ذلك لقاء المحاضرات المرفقة بالصور، القصص القصيرة، دراسات الجدوى، تقارير بحثية وكتب. تعتبر هذه المجموعة جزءاً صغيراً من النتائج المقررة من قبل البحوث المدعومة التي تجريها...

<http://ictupdate.cta.int/index.php/article/frontpage/53>

إن موقع ICT هو عبارة عن نشرة تصدر كل شهرين ومجلة إلكترونية ونشرة إخبارية دورية ترسل عبر البريد الإلكتروني. يجري إصدار كل هذه المنشورات من قبل المركز التقني للتعاون الزراعي والريفي في الاتحاد الأوروبي CTA. لقد تم صدور النشرة رقم ٣٣ والتي تظهر تقنيات المعلومات والاتصالات ICT. وكذلك تتحدث عن الزراعة الحضرية.

http://www.worldhungeryear.org/fslc/ria_040.asp?section=1&click=1

يقدم الموقع الإلكتروني للمجاعة العالمية كمية وافية وكبيرة من المعلومات بما في ذلك معلومات تتعلق بمبادرات وضع سياسات الأمن الغذائي للجماعات، CSA، أسواق المزارعين، الحقائق الاجتماعية الوطنية، التقييم الغذائي الجماعي وغيرها.

www.chasque.net/asudhi

يهدف اتحاد الأوراغوي لـ Uruguayan Association for hydroponics لتشجيع قيام تقنيات الزراعة في الماء لدى الجماعات والكثافة السكانية الهشة من أجل إنتاج الأغذية في الأراضي الحضرية، وللترويج للإندماج والتعاون مع المجتمعات الوطنية والدولية. كان هذا الإتحاد فعالاً في دول مثل الأكوادور، الأرجنتين والأوراغوي.

www.portals.wdi.wur.nl/msp/

يقدم الموقع الإلكتروني معلومات عملية حول كيفية تسهيل عمليات التعلم التشاركية

مع مختلف المعنيين. كذلك يعطي الموقع أسساً نظرية ودراسات وضعية ملموسة، إضافة إلى تقديمه الوسائل والأدوات التي يجب إتباعها لخلق عمليات التعلم. كما إن الموقع يعطي معلومات حول التسهيلات المقدمة وي طرح أمثلة وأدبيات ومواقع الكترونية متصلة. إن هدف تقديم تلك المعلومات هو بناء القدرة على صياغة السياسات والقوانين ووضع خطط العمل وكذلك التعلم الاجتماعي.

www.pps.org

إن PPS هي منظمة لا تتوخى الربح وهي مكرسة لخلق الأماكن العامة والمحافظة عليها وذلك من أجل بناء الجماعات، وتروج هذه المنظمة لمقاربة متعددة الوجوه تسمى: "صناعة المكان" وهي تتعلق بالتخطيط والتصميم. إن المكان خلق ليكون مساحة عامة إضافية حيث يذهب الناس ليكسبوا المعلومات ويلهموا.

www.tve.org/ho/doc.cfm?aid=1398

إن Television Trust for the Environment (ثقة التلفزيون المعطاة لأجل البيئة) هي منظمة مستقلة لا تتوخى الربح. تهدف المنظمة إلى تشجيع التوعية العالمية حول قضايا البيئة والتنمية وحقوق الإنسان وقضايا الصحة وذلك عبر منصات التلفزيون ووسائل إعلامية بصرية سمعية أخرى. يعرض تلفزيون الـ BBC العالمي سلسلة TVE/ITDG المتعلقة بالزراعة الحضرية.

<http://www.cuhi.utoronto.ca>

أن مركز مبادرات الصحة المدنية هو مركز أبحاث صحة مدنية كندي يتمركز في University College في جامعة تورنتو. يسهل المركز كافة الأبحاث التي تدقق في كيفية تأثير الأوضاع الاجتماعية والفيزيائية في المدن على صحة الذين يسكنون فيها.

<http://www.livablecities.org>

إن المجلس الدولي لصناعة المدن الصالحة للحياة هو شبكة دولية متعددة المجالات تتضمن أفراداً ومدناً يكرسون أنفسهم لجعلوا مدننا وجماعاتنا أكثر قابلية للحياة.

<http://www.megacitiesproject.org>

إن مشروع المدن الكبيرة هو شبكة لا تتوخى

الربح وتتضمن جماعات وقواد من الأكاديميين والحكوميين، كما تشمل رجال الأعمال والإعلام. كل هؤلاء مكرسون لتبادل حلول إبداعية للمشاكل الحضرية. إن هدف هذا المشروع هو جعل المدن مضبوطة اجتماعياً بشكل أكبر ومستدامة بيئياً، كما يهدف المشروع إلى جعل المدن أكثر حيوية وفاعلية في المشاركة السياسية والاقتصادية.

http://www.toronto.ca/health/tfpc_index.htm

لطالما كانت مدينة تورنتو في طليعة المدن التي تتخذ مبادرات حول الصحة العامة وتقدم بحوثاً حول الأمان الغذائي، وكانت أول مدينة فيها مجلس يتولى سياسة التغذية. سوف تجد في هذا الموقع معلومات حول مجلس تورنتو للسياسة الغذائية.

<http://www.practicalaction.org/>

يساهم موقع "العمل العملي" في تنمية المهارات والتقنيات وذلك من أجل بناء غد أفضل. على هذا الموقع وفرت شبكة "العمل العملي" مجموعة واسعة من المختصرات التقنية وأوراق الوقائع مع معلومات أساسية عملية من دون أي مقابل.

www.enn.com

على مدى عشر سنوات، ساهمت شبكة المعلومات البيئية في تثقيف العالم حول قضايا البيئة. تقوم هذه الشبكة بإنتاج برامج بيئية عديدة على الراديو ويجري بث تلك البرامج في الولايات المتحدة وعبر إذاعات مثل راديو Earth News وراديو ENN التي يرعاها ناشر ENN، جيري كاي.

www.oisat.org

معلومات OISAT هي شبكة معلومات جديدة وسهلة القراءة عبر الإنترنت. تتمحور تلك المعلومات حول إدارة الآفات غير الكيميائية في المناطق الإستوائية وذلك تلبية لحاجات المزارعين الصغار. تعرض شبكة خدمة المعلومات وسائل وقائية وعلاجية لإدارة الآفات وذلك بهدف زيادة آلية التنظيم الذاتي في الأنظمة الزراعية وتخفيض استعمال المبيدات الاصطناعية.

التأثير على سياسات البلدية : تجارب جمعية البستانيين المخصصين، أمستردام



الحدائق المخصصة في أمستردام

الكاتب: يوهان فان تشايك van-
schaick@planet.nl عضو مجلس
جمعية البستانيين المخصصين، (BvV)
أمستردام.
www.bondvanvolkstuiders.nl

المقدمة :

بدأت بلدية أمستردام في العام ٢٠٠١ التحضيرات لإخطط توجيهي جديد أصبح ما بين الأعوام ٢٠٠٢ - ٢٠١٠ الخطة الأساسية لتطوير المدينة. أطلق على هذه الخطة اسم إختيار النمو الحضري، وهدفت إلى تركيز المراكز السكنية والاقتصادية ضمن حدود المدينة على أن تقام المساحات الخضراء على أطرافها.

واشتملت على مراحل متعددة منها: التضحية بخمسة منتزهات عامة مخصصة، لاستعمالها في إنشاء بيوت وتطوير البنى التحتية، وإرغام شاغلي حيزات الحدائق في المنتزهات وجمعية البستانيين المخصصين (Bond van Volkstuinders, BvV) على اختيار استراتيجية مختلفة تماما للتأثير على السياسات القائمة، وهو ما ستقوم هذه المقالة بسرده.

الحدائق المخصصة

العيش المتردية بالعديد من البلديات إلى تأجير حيزات من الحدائق لزراعة البطاطا والخضروات. يوجد حاليا في هولندا حوالي ٢٥٠,٠٠٠ بستاني حدائق مخصصة، نصفهم أعضاء في جمعية البستانيين المخصصين. ولقد قام عدد من بستاني الحدائق المخصصة بالتجمع ضمن اتحاد وطني ألا وهو المنظمة الهولندية للحدائق المخصصة الذي يمثل حوالي ٢٥,٠٠٠ بستاني. (١)

أمستردام

في العام ١٩٠٩ تم تأسيس لجنة الحدائق المخصصة في أمستردام، وكان اهتمام الأعضاء الأساسي منصبا على تحسين صحتهم وحياتهم بشكل عام أكثر من اهتمامهم بزيادة مداخيل البستانيين، وفي العام ١٩١٠ انشئت أول مجموعة للحدائق في

نشأت فكرة الحدائق المخصصة في هولندا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، حين قام المواطنون الميسورون عام ١٧٨٤ بتأسيس جمعية تهدف إلى النمو الفكري للمواطنين العاديين كالعامل على سبيل المثال. إحدى نشاطات الجمعية كانت تأجير العمال حيزات أرضية لأعمال البستنة ليتمكنوا من زرع وإنتاج طعامهم وزيادة مدخولهم العائلي، أضف إلى ذلك أن البستنة كانت تعتبر وسيلة لتحفيز التطور الاجتماعي والشخصي.

شهدت الحدائق المخصصة تطورا سريعا في نهاية القرن التاسع عشر، حين طغت موجة التصنيع في هولندا على ما عداها. إذ حدثت الزيادة السريعة في عدد العمال وظروف

للاتصال بال مؤلف:
g.merzthal@ipes.org

الإداريين في الأخذ بعين الاعتبار، مصالح كل الأطراف المعنية، إضافة إلى رغبتهم في خلق مدينة صحية. ولقد أتت هذه المقاربة ثمارها، حيث نجحت المنظمة في خلق علاقات عمل جيدة وغير رسمية، وحتى علاقات صداقة، مع المسؤولين الحكوميين المحليين. وتجلت هذه الروابط المؤسسية والشخصية الجيدة، عندما قبلت إحدى الإداريات تعيينها عضوا فخريا في الجمعية تقديرا لكفاءتها والتزامها بموضوع حيزات الحدائق المخصصة. وساعد اتحاد المنظمة مع شركات الإسكان ومنظمات الرعاية الصحية والإجتماعية، في خلق قاعدة أقوى عند التفاوض حول السياسات التي يتوجب اتباعها .

كان هدف BVV الأساسي في هذه المفاوضات، الحصول على إقرار بقيمة حيزات الحدائق المخصصة للمدينة، وبالتالي تحقيق أمرين، المحافظة على هذه الحدائق على المدى القصير خصوصا المنتزهات الخمسة المهدة إضافة إلى الزيادة المحتملة في عددها على المدى الطويل. ومن أهم العوامل في هذه العملية، كان تشديد BVV على استعدادها لإبداء المرونة مع التنبيه بأنه يمكن التراجع عن هذه المرونة في أي وقت إذا دعت الحاجة. لكن، غني عن القول، أن هذه العملية أدت إلى اضطرابات داخل BVV. فالمجلس قلل تقدير عواطف البستانيين تجاه الحدائق الترفيهية المهدة، وتعذر الوصول إلى إجماع حول المقاربة التي يجب اتباعها. حتى أن بعض مجالس الحدائق قرر أن يلجأ إلى مقاربات فردية، فعمد إلى تعبئة البستانيين والمسؤولين الرسميين للمنطقة، ما أدى إلى فقدان الصورة الأشمل لأهداف الجمعية. وبهدف التغلب على هذه المشكلة تتم حاليا مراجعة آلية عمل وهيكلية الجمعية على أن تعكس النتائج في مخطط السياسات الجديد للأعوام 2007 - 2011.

النتائج

نتيجة لهذه العملية الصاخبة، أصبح من الممكن للحدائق الحالية البقاء في مواقعها حتى العام 2010. كما أقرت حكومة المدينة

يتم تطويرها حاليا حتى نهاية العام 2011. بالإضافة إلى الدفاع عن مصالح أعضائها، تهدف BVV إلى الإستحواذ على أراض للحدائق، وإلى الترويج للبستنة كشكل من أشكال الترفيه الفعال وكوسيلة للتعلم عن البيئة، والنبات، والحيوان في المنطقة، بالإضافة إلى زراعة الأزهار والنباتات والخضار والفاكهة بطريقة صديقة للبيئة. وفيما يتم تحقيق الأهداف الأخيرة من خلال تعريف وتثقيف الأعضاء وغير الأعضاء من خلال الموقع الإلكتروني والنشرة الدورية للجمعية، وتنظيم حلقات دراسية، فإن الهدفين الأولين يتحققان من خلال تطبيق استراتيجية قادرة على التأثير على السياسات المتبعة.

التأثير على صانعي السياسات

الركيزة الأساسية في هذه الإستراتيجية تكمن في لفت انتباه الحكومة المحلية إلى القدرات الواسعة المجال لحيزات الحدائق المخصصة الموجودة على أراض تملكها البلدية حيث يجب أن تنظر البلدية إلى هذه الحدائق كأداة قيمة لتطوير المدينة بطرق مختلفة. وتوسع BVV من خلال هذا الضغط، إلى خلق قاعدة جديدة تدعم اقتطاع حيزات الحدائق في المجتمع الآن ومستقبلا.

تم اتباع الإستراتيجية ذاتها خلال عملية وضع المخطط التوجيهي الذي نظمته البلدية في العام 2001. أشركت البلدية جمعية البستانيين المخصصين منذ البداية، كواحدة من عديد منظمات المجتمع المدني في أمستردام. ورجحت هذه الأخيرة المقاربة التفاعلية التعاونية غير النشطة، كون الأعضاء آمنوا بأن هذه الاستراتيجية أكثر فائدة من المناهضة النشطة لأي اقتراح بالتغيير. لذا تم تشكيل مجموعة عمل خاصة من أعضاء فاعلين من ذوي المعرفة، مهمتها تقديم النصح للمجلس حول هذه المسألة.

خلال تعاملها مع مسؤولي المدينة اختارت VVB مقاربة ترعى المصالح وتتسم بالتعاون في أن، مشددين على أنهم يدركون مسؤولية

حيث يزرع البستانيون بشكل أساسي الخضار والأعشاب والفاكهة. وتقع معظم هذه المنتزهات على أطراف المدينة ما عدا واحدا يوجد في وسط منطقة سكنية ويشكل جزءا من منتزه المدينة.

يُوجَر (24) منتزها من أصل منتزهات أمستردام التسع والثلاثين إلى جمعية البستانيين (5,000 حديقة) بينما تُوجَر باقي المنتزهات (15) إلى أربع عشرة منظمة مختلفة (1,000 حديقة)

جمعية البستانيين المخصصين (BVV)

تضم هذه الجمعية 6,000 عضوا ما يجعلها أكبر جمعية للحدائق المخصصة في هولندا. إلى جانب المنتزهات الترفيهية في أمستردام، تستأجر الجمعية خمسة أضافية (1,000 حديقة) خارج نطاق المدينة، وذلك إما بسبب التغيير في الحدود أو لأنه توجب نقل الحديقة بما أن الأرض في المدينة لم تعد متوفرة. وتحتفظ BVV بلائحة انتظار من 1,000 عضوا تواقين للبدء بحدائقهم الخاصة.

نشأت BVV في العام 1917 كمنظمة لا تتوخى الربح. ويقوم أعضاء كل حديقة ترفيهية باختيار ممثلهم للجمعية العامة، أعلى سلطة في الجمعية، التي تقوم بدورها باختيار المجلس الإداري. ويختار الأعضاء كذلك، مجالس المنتزهات التي تتولى المهمات الإدارية في كل حديقة ترفيهية، لقاء بدلات مالية متواضعة تغطي ما يتكلفونه أثناء أدائهم لمهامهم. وللجمعية مكتب صغير يديره طاقم مدفوع الأجر، يعمل على تنظيم العضوية وتقديم الدعم للمجلس. بيد أن التحدي لجمعية البستانيين المخصصين يكمن في المحافظة قدر الإمكان على هيكلية وقوانين بسيطة وفعالة ومجدية اقتصاديا للأعضاء كافة. لذا، تتم مراجعة هذه المسائل دوريا، وتدرج النتائج في مخطط سياسات الجمعية الذي يصف نشاطاتها واستراتيجياتها كما تمت صياغتها من قبل الجمعية العامة. وتغطي الخطة الحالية الفترة ما بين 1998 - 2007، على أن يباشر بتنفيذ الخطة التالية التي

السياسات، والبدأ بالضغط على البلدية لمزيد من التعاون في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة.

أمستردام الغربية، حيث اعتمدت الحدائق المخصصة كجزء من المخطط التوجيهي؛ مصدرا للأمل بمستقبل أفضل بالنسبة لجمعية البستانيين المخصصين (٤)

بالقيمة الفعلية والممكنة للحدائق المخصصة في مدينة أمستردام. وتابعت جمعية البستانيين المخصصين الموضوع، فقامت في العام ٢٠٠٢، بالتعاون مع المقاطعات المختلفة في المدينة ومنظمات الحدائق المخصصة، بتحدى الحكومة المحلية لتطوير رؤية بالنسبة لحيات الحدائق المخصصة على صعيد المدينة ككل.

فتبنت البلدية في بداية العام ٢٠٠٦ "مذكرة السياسات حول الحدائق المخصصة في أمستردام" بصفتها انعكاسا لرؤيتها عن الحدائق في المدينة، علما أنه وبالرغم من مشاركة BvV في صياغة هذه الرؤية، إلا أنها لم تتمكن من إدراج المحافظة غير المشروطة للحدائق الحالية، كبندي إلزامي فيها.

حاليا، تتم التحضيرات للتطبيق العملي لهذه الرؤية بالتشاور مع مقاطعات المدينة وBvV وغيرهم، غير أن إحدى معوقات هذه العملية ناتجة عن أن الحكومة المحلية لم تؤمن حتى الآن المساعدات المالية الإضافية. لكن تبقى نتائج الخبرات القادمة من نواحي

ملاحظات

- (١) انقر على موقع AVVN الإلكتروني www.avvn.nl
- (٢) انقر على موقع www.bondvanvolks-tuinders.nl لنسخة الكترونية من مخطط السياسة المعنون: معا أقوى: "Samen Sterk". في الهولندية
- (٣) "Nota Volkstuinen Amsterdam" في الهولندية انقر على الموقع www.dro.amsterdam.nl للحصول على نسخة الكترونية من مذكرة السياسات.
- (٤) انظر إلى تقرير "Tuinen van West" حول خطط التنمية على موقع www.dro.amsterdam.nl

من أهم أجزاء استراتيجية BvV الجديدة أنها ابتعدت عن دور المطالب إلى دور المحفز، من خلال استنهاض الحكومة المحلية للسماح باستعمال الحدائق المخصصة بطريقة منتجة ومتعددة المنافع للمدينة بأكملها. فأرشدت البلدية إلى مكامن قدرات حيزات الحدائق المتعددة، ودعت إداريها إلى الاستفادة منها. لكن هذه المقاربة التعاونية، والمتدلية نوعا ما في بعض الأحيان، دفعت الأعضاء إلى مقاومة المجلس. إذ توقعوا منه موقفا أكثر صلابة. لكن هذه المقاومة ما لبثت أن خفت قليلا، بعد أن رأى الأعضاء إيجابية الحكومة المتزايدة تجاه موضوع الحدائق المخصصة، ما أدى بدوره إلى تسهيل مشاركة BvV في تشكيل مذكرة

بعض النصائح من أعضاء مجلس جمعية البستانيين المخصصين حول التأثير على السياسات.

- ١- معرفة ما هو المطلوب سياسيا
- ٢- إحترام الإداريين وإظهار التقدير لأعمالهم وأفعالهم عندما يستحقونه.
- ٣- محاولة تحقيق ظروف تسمح للسياسيين بالمباهاة والتبجح بما حققوه لك.
- ٤- عدم السماح للمناقشة باتخاذ منحى شخصيا.
- ٥- استعمال الدعاية كأداة.
- ٦- محاولة بناء شبكات في المنظمات الإدارية والعالم الخارجي والسياسيين السابقين والإستعانة بخبراتهم ومشاركاتهم.
- ٧- الإيضاح تماما بأن مساهمتك هي لصالح المجتمع ككل وليست فقط لصالح أعضاء منطمتك.
- ٨- بناء التحالفات مع منظمات المجتمع المدني الأخرى.

الحدائق المخصصة باهظة الكلفة على المدينة؟

فيما يلي طرفة صغيرة تصف استراتيجية جمعية البستانيين المخصصين التي تقضي بأن تكون الشريك المتعاون لكن القوي في المفاوضات: خلال تقديم المخطط التوجيهي أعلنت حكومة المدينة أن الحدائق المخصصة تشكل استعمالا غير مجديا أو غير مكثف للمساحة المتوافرة ما يوجب ترحيبها لصالح الإستعمالات التي تقدم وظائف مكثفة. كان رد جمعية البستانيين الفوري بأن هناك ٥٠٠٠ حديقة مقطعة في المدينة بمعدل ٢,٥ فردا من أفراد العائلة في كل منها ، يقوم كل منهم بدعوة عائلته (x٤) وأصدقائه (x٣) ومعارفه (x٣) وجيرانه (x٣) لزيارة الحديقة وهؤلاء بدورهم تأخذهم الحماسة فيحضرون معهم زوارا إضافيين. إذا كيف يمكن القول أن هذا استعمال غير مكثف للمساحة.

نحو فهم أفضل لجمعيات المنتجين ذوي الدخل المنخفض كلاريسا روجيري (١)



نقل الأعلاف من أجل الانتاج الحيواني في حيدر اباد

يهدف مشروع منظمة الأغذية العالمية للأمم المتحدة (FAO) / والمركز الدولي لبحوث التنمية (IDRC)، سألزراعة في المدن ومحيطها: نحو فهم أفضل لجمعيات المنتجين ذوي الدخل المنخفض" إلى تحديد حلول صلبة للمشاكل التي تواجهها مجموعات مزارعي المدن في تحقيق موارد رزق مستدامة لعائلاتهم. وسوف يتم تقديم بعض النتائج الأولية في هذه المقالة فيما يخص: (أ) قدرة المجموعة على تحقيق الاعتماد على الذات والاستدامة؛ (ب) دور رؤساء البلديات والسلطات المحلية والمسؤولين التنفيذيين في المدينة في الترويج لبيئة صديقة سياسيا تجاه مشاركة المجتمع المدني، (ج) تنمية روح المبادرة لدى المزارعين وبناء قدراتهم.

- فقدان الشرعية والأمان في مسألة حيازة الأراضي.
- سياسات وإطار عمل قانوني مناهضة.
- النقص في الوصول إلى الموارد والقروض وسائر المدخلات الزراعية.
- الافتقار إلى المعرفة الفنية والمعلومات بسبب غياب الإرشاد والدعم من قبل وزارات الخدمات الزراعية .
- النقص في الوصول إلى أسواق قابلة للاستمرار والافتقار إلى بنية تحتية لشبكة المواصلات.
تظهر خبرات المدن العشرة موضع الدراسة، أن هناك حاجة إلى وضع إطار سياسة قانوني وتنظيمي لتحفيز وتنظيم زراعة المدن ومحيطها في المدن حول العالم، ما يسمح لجمعيات المزارعين ذوي الدخل المنخفض بالعمل في بيئة آمنة وفعالة. لكن هكذا إطار عمل نادرا ما يتواجد، وفي حال وجد، فهو غالبا ما يفتقر إلى الفعالية لجهة الطوعية والتجاوب. هكذا هي الحال في أكرا حيث تطبيق القانون الحالي غير ملائم. أما في نيروبي فإن الإفتقار إلى إطار سياسة وتنظيم، هو أهم مقيد تواجهه منظمات المزارعين: وبالنتيجة فإن الجمعيات

هراري والقاهرة في افريقيا وكاراكاس في أمريكا اللاتينية. وأُنشئت في كل مدينة فرقة عمل محلية معنية بزراعة المدن ومحيطها، تضم ممثلين عن السلطات المحلية ومخططي المدن، وخبراء في زراعة المدن ومحيطها، والمنظمات غير الحكومية وممثلين عن جمعيات المزارعين الخ...، وذلك من أجل ضمان مشاركة أصحاب المصلحة المتعددين وتعزيز الحوار حول قضايا الزراعة في المدن ومحيطها على مستوى البلديات. هذه الورقة هي أول تحليل لتقارير المشروع المبدئية، وسيتم إتباع مزيدا من المنهجية في ورشة عمل المشروع النهائية في روما في ٢٩ - ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧. وستنشر نتائج هذه الورشة على الموقع الإلكتروني لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة - الغذاء للمدن (٢)

القيود التي يواجهها منتجو المدن

يواجه مزارعو المدن العديد من القيود أثناء محاولاتهم تحسين سبل عيشهم وأمنهم الغذائي. ومن أهم هذه القيود التي تم تحديدها في دراسات سابقة:

في حزيران/ يوليو من العام ٢٠٠٥، أطلقت منظمة الأغذية العالمية للأمم المتحدة والمركز الدولي لبحوث التنمية مشروعا مشتركا عن: "الزراعة في المدن ومحيطها: نحو فهم أفضل لجمعيات المنتجين ذوي الدخل المنخفض"، على أن تمتد فترة تطبيقه على ١٨ شهرا في عشرة مدن تقع في بلدان نامية. وكان الهدف من هذا المشروع توليد معرفة تقود إلى فهم أفضل لأنواع وأداء الجمعيات الحالية (النظامية وغير النظامية) لمنتجي المدن والأطراف العاملة في السلاسل الغذائية وغير الغذائية، وتحضير مبادئ توجيهية محددة لتعزيز فعاليتها واستدامتها وتحسين وصولها إلى الموارد الطبيعية ومصادر التمويل والمعرفة.

تم اختيار المدن وفقا لقدراتها على تطوير استراتيجية طويلة الأمد لتقوية جمعيات مزارعي المدن بالتعاون مع أصحاب المصلحة المعنيين الأساسيين، بما فيهم البلديات، السلطات المحلية، مؤسسات الأبحاث المحلية ومنظمات المجتمع المدني. المدن المختارة هي بنوم بنه وحيدر أباد في آسيا؛ أكرا، انتاناناريفو، داكار، نيروبي، كينشاسا، منظمة الأغذية العالمية للأمم المتحدة - إدارة المؤسسات الريفية والمشاركة
clarissa.ruggieri@fao.org

إضافية للإنتاج الخ...)، فإن هكذا مميزات ليست خارجية بل تعتمد على خصائص نظام المكان الذي تنغرس فيه هذه المجموعة. ولا يستطيع أي تحليل واف للمجموعة ذو مقاربة منهجية، أن يتجاهل البيئة الخارجية المحيطة بالمجموعة، تاريخها، مميزاتا، ديناميكيتها وأهدافها.

تتميز البيئة الحضرية بضغط قوي، متنوع ومتنام على الموارد المتاحة تقوده هجرة داخلية من الريف للمدن، وزيادة في الطلب على الطعام والماء والمأوى والبنى التحتية والطاقة والخدمات الخ... لكن التخطيط المناسب - الذي يعتمد على مقاربة تشاركية متعددة المستويات - هو مطلب أساسي للترويج للتنمية الحضرية المستدامة. بيد أن العديد من العوقات المؤسساتية والاجتماعية والثقافية، ما زالت تؤثر على أنظمة إدارة وتخطيط المدن. أما بالنسبة إلى قضايا الزراعة في الحضر والمحيط، فقد تمت ملاحظة أنه غالبا ما ينظر إلى الزراعة كنشاط غير شرعي وغير منظم بما فيه الكفاية. حتى أنه في معظم الحالات لا تلحظ المخططات الحضرية نشاطات مزارعي المدن ومحيطها. في هكذا سياق، ستحطم كل مبادرة تهدف إلى تقوية مزارعي المدن ومحيطها أمام النقص في الإرادة السياسية والمؤسسية.

يحتاج الترويج لمجموعات منتجين مغروسة في بيئة حضرية انتباها خاصا لمسألة إنشاء علاقات بين أصحاب المصلحة المعنيين أي: المجموعات نفسها، السلطات المحلية، مخططي الحضر ورواد المشاريع الخاصة الخ.. ويجب فهم هذه العلاقات بوصفها متعددة القطاعات والمستويات، كأنها منابر رسمية/ غير رسمية لتشكل اهتمامات مشتتة وغالبا متضاربة، الترويج لأوجه تظافر متعددة، التعبير عن حاجات المشاركين وإيصال صوتهم ضمن الحكومة المركزية والعمل على تنظيم مبادرات ضاغطة.

تملك المنظمات غير الحكومية المحلية والمانحين الدوليين دورا رئيسيا في دعم محاولات السلطات البلدية المحلية لتحقيق

إن التشكيل الاجتماعي والتنظيم أمران أساسيان بالنسبة لمجموعات المصالح التي تبغي الحصول على الاعتراف - التقدير والشرعية والتمثيل والوصول إلى الموارد والقدرة على التأثير على النتائج من خلال المشاركة المباشرة كأصحاب مصالح معنيين في تشكيل السياسات العامة والاستراتيجيات التي تؤثر على حسن عيشهم. ويصح هذا الكلام خصوصا في الإطار الحضري حيث غالبية مزارعي المدن ومحيطها في البلدان النامية تعمل على الهامش وغالبا بأوضاع غير مشروعة أو غير قانونية.

المجموعات الحضرية وشبه الحضرية والريفية

إن الفروقات بين المجموعات الحضرية وشبه الحضرية والريفية ليست في هيكلتها وديناميكيتها أو في وسائلها التشاركية وفعالية تشاركها المعلومات ولا في درجة استقلاليتها. إنما توجد هذه الفوارق في السياق الذي تعمل فيه كل منها وفي الفرص التي يقدمها كل سياق إلى أعضائه. وبالتالي لفهم الفروقات بين المجموعات الحضرية وشبه الحضرية والريفية، يجب تركيز الانتباه على خصائص البيئة المحيطة بالمجموعات، وعلى الطرق المحددة التي تتفاعل بها مع بيئتها وبالتأثيرات التي تفرضها البيئة على المجموعات من حيث القيود والفرص.

حتى لو تمكنا في أغلب الأحيان من ملاحظة بعض المميزات التقليدية في المجموعات الحضرية وشبه الحضرية (مثل كون معظم الأعضاء يملكون أكثر من وظيفة واحدة، وأن تصنيع الأغذية وبيع الطعام في الشوارع هما من أهم النشاطات التي تعطي قيمة



بيع الخضار المنتجة في القاهرة

الرسمية وغير الرسمية وكذلك المؤسسات لا تستطيع أن تقدم سوى خدمات محددة.

ولا يملك المنتجون أية وسيلة لحماية حقوقهم في الأماكن التي تعتبر فيها الزراعة في المدن ومحيطها عملا غير قانوني، مثلا، لا تملك جمعيات المزارعين أي وسيلة لطلب تعويض في حال عدم تلقيها الأجر لقاء الخدمات التي تقدمها. أما في كينشاسا حيث يتم العمل حاليا على صياغة خطة تنمية حضرية، فلا يمكن تطوير نشاطات طويلة المدى بسبب الافتقار إلى مخطط يحدد استعمال الأراضي. إن تعيين حدود حزام أخضر، كالذي تم الاتفاق عليه في العام ١٩٩١ في حاضرة أكرا - تيمبا، يمكن أن يكون مفيدا، مع أن التأخيرات في نشر التشريع الضروري وانعدام القيود الحكومية قوض مبادرة الحزام الأخضر، فبدأ مالكو الأراضي ببيع بعضها إلى العاملين في مجال تطوير العقارات.

في بنوم بنه، ارتفع سعر المتر المربع من الأراضي السكنية من ٢٥٠ دولارا في العام ٢٠٠٠ إلى ٧٠٠ دولارا في العام ٢٠٠٦. وبسبب أنماط مماثلة في داكار، يجري إعادة تموضع النشاطات الزراعية من المدن إلى الأطراف. بينما النشاطات الزراعية الأساسية - إنتاج العلف الأخضر والمنتجات الحيوانية والخضار القابلة للتلف - مهددة في حيدر أباد بسبب تصاعد أسعار الأراضي وخسارة الأراضي الزراعية التي يعاد توجيه استعمالها لأهداف سكنية.

وتظهر النتائج الأولية للدراسة أن مزارعي المدن يكونون أكثر نجاحا في التغلب على القيود العديدة عند تمتعهم بالتنظيم الجيد. ولقد تم ملاحظة أن الافتقار إلى القدرة المؤسسية والتنظيمية يحرم المزارعين من ذوي الدخل المنخفض من القوة اللازمة للمساومة والمفاوضة مع السلطات ومع غيرهم من المجموعات الأفضل تنظيماً والأكثر قوة في المجتمع. هذا بدوره يقلل من وصولهم إلى الموارد والمدخلات والخدمات والأسواق، ويشكل سببا محوريا في تهميشهم الاقتصادي والاجتماعي.

وهي ظاهرة متنامية بين النساء المصنعات من ذوي الدخل المنخفض في أكرا، مصادقة من وزارة الأغذية والزراعة. وقامت النساء في برنامج التنمية الزراعية، كما أصبح يُعرف، بتدريب المجموعات النسائية المنخرطة أصلاً في نشاطات أخرى لتوليد الدخل.



الزراعة في ضواحي هراري

كذلك استطاعت بعض المجموعات الوصول إلى قروض وتحقيق اقتصادات وفورة الحجم من خلال التنظيم. مثلاً في نيروبي، تأسست منظمة أوثيرو ماثوسا في العام ٢٠٠٣ وتسجلت فيما بعد كتعاونية للتوفير والإئتمان، وذلك لتمكين من الوصول إلى القروض الجماعية من مصرف كينيا التعاوني بمعدل فائدة أقل من الذي تطلبه مؤسسات التمويل الصغرى الخاصة. أما في كينشاسا فإن تصنيع المنهوط بدأ يصبح عملية أكثر ربحاً، إذ يتشارك أعضاء المجموعات غير الرسمية استعمال معدات

الأرض وأن تحقق الأمان في موضوع حيازة الأراضي من خلال استعمال نفوذها السياسي والتفاوض مع السلطات البلدية والمحلية. في أكرا، حيث يوجد تقليد قديم في تنظيم المجموعات في جمعيات أو تعاونيات، شكل ماريو الخنازير قبل العام ١٩٦٠، مجموعة مكنتهم من الحصول على قطعة أرض في موقعهم الحالي، أبلكوما. وفي حيدر أباد، تسعى منظمة أوبال رايتو سانغام التي تأسست عام ٢٠٠٥ إلى التسجيل بموجب قانون المجتمعات. وتهدف إلى تمثيل مصالح المزارعين المتأثرين بعمليات استملاك الأراضي والتفاوض مع الحكومة حول إعفاء أراضيهم من عملية الاستملاك (انظر الإطارات).

وعملت مجموعات أخرى على تنظيم نفسها بهدف تحسين مهاراتها ومعرفتها ومشاركة خبراتها. تربية قاطع الحشيش، الذي يعرف أيضاً باسم جرد القصب، ظاهرة جديدة بدأت في الانتشار منذ حوالي العقد من الزمن. وبما أن خبرة معظم المزارعين لا تزيد عن خمس سنوات في هذا المضمار، "نظم المزارعون أنفسهم في جمعيات على أمل تحسين وصولهم إلى المعلومات والموارد الأخرى" (مراكز الموارد حول الزراعة الحضرية والأمن الغذائي، ٢٠٠٦، RUAF). مؤخراً، حازت مجموعة مبادرة الترويج لصناعة اللين على مستوى صغير جداً،

مجموعات تصنيع الزنجبيل في كينشاسا

إن تحويل الزنجبيل نشاط متنامي بين المجموعات النسائية في كينشاسا، حيث هدف العضوات زيادة عائداتهم للتعامل مع احتياجات أسرهن المعيشية الأساسية. ويشكل نظام تونتائين الفعال للإئتمان، قاعدة لعمل هكذا مجموعات تضامنية غير نظامية. إذ يساهم الأعضاء بمواردهم الخاصة ويشاركون باجتماعات أسبوعية. ونظام تونتائين (نسبة إلى المصري دو تونتي) هو أسلوب تمويلي غير رسمي يعتمد على قدرة الفقراء على التوفير. ويوفر القروض لهؤلاء الذين لا يملكون وصولاً إلى القروض النظامية. ومجموعات تونتائين هي بالتحديد رابطة توفير وإقراض دوار، تقدم لأعضائها من النساء آلية إقراض وتوفير يتحكم بها ذاتياً ويستطعن من خلالها الوصول إلى خدمات تمويلية غير رسمية.

وتجمع كل مجموعة زنجبيل ٥٠ دولاراً أميركياً يتم تخصيصه لعضو واحد يتوجب عليه إعادة المبلغ خلال أسبوعين دون أي فائدة. ولقد استطاع الأعضاء أن يجمعوا عائدات تصل إلى ٨٠ دولاراً شهرياً بسبب الطلب المتزايد على منتجات الزنجبيل في المدينة.

المصدر: الخدمة الوطنية لخدمة الزراعة الحضرية وشبه الحضرية، ٢٠٠٦ SENAHUP

الأهداف المذكورة أعلاه. وتتمتع المنظمات غير الحكومية على وجه الخصوص بمكانة جيدة، تؤهلها للعمل مع المجموعات بشكل موسع على الأرض، وتقديم الدعم والتدريب في مشاريع التخطيط التشاركي، وتنظيم مخططات القروض الصغرى والمشاركة في منابر وشبكات أصحاب المصلحة المتعددين الخ... أما المانحين الدوليين، فهم يملكون ميزة تفاضلية في الحوار مع السلطات المحلية والحكومات المركزية بهدف إرساء سياسة تمكين بيئية مؤاتية، تتجاوب مع حاجات مجموعات الحضر والمحيط، وتوفر حيزاً مناسباً للحوار بين أصحاب المصلحة المتعددين ولصنع القرار من خلال مقاربة ديمقراطية تشاركية ومستديمة.

أكرا قصة تعاونيات ابلكوما لمربي قاطع الحشيش

"شجعني السيد أدو من مؤسسة الأبحاث الحيوانية في بوكواس، على تشكيل جمعية لتتمكن وزارة الأغذية والزراعة من مساعدتنا لجهة التدريب وتأمين احتياجاتنا الأخرى. عندها نستطيع بدورنا أن نصبح أساتذة وندريب الآخرين...بدأ ستة منا في بوكواسي وشكلوا فيما بعد مجموعة أووشي... لقد تلقيت في العام ٢٠٠٢ جائزة من وزارة الأغذية والزراعة...كانت العضوية في مجموعة ما، الطريقة الوحيدة لزيادة قدرتي في الحصول على قروض لذا عملت جاهدا لاستدامة هذه المجموعة... الآن تساعدنا هايفر غانا، وهي منظمة غير حكومية، ولدينا مشروعان من التجمع المتربولي... لقد حصلنا على هبة لتأسيس مركز للتعليم ونحن بصدد معالجة بيانات الأعضاء للتقدم بطلبات للقروض الفردية..." (أوكانسي، هيئة تعاونيات ابلكوما لمربي قاطع الحشيش، أكرا).

חסנות التنظيم : بعض الأدلة من المدن

أظهرت دراسات الحالة التي أجريت عدة حسانات للتنظيم. إذ استطاعت بعض المجموعات أن تكسب وصولاً أفضل إلى

هذا السياق تؤثر القيادة الجيدة والشفافية وعملية صنع القرار الديمقراطية إيجابياً على عملية تحفيز الأعضاء على استثمار مواردهم الخاصة في المجموعة (٢) الدفع، والقيم المشتركة والقواعد المشتركة غير الرسمية، تشكل قاعدة ما يسمى بالرأس المال الاجتماعي، أحد ركائز أداء المجموعة. يعتمد رأس مال المجموعة الاجتماعي على خصائص البيئة المحلية. وقد تؤدي المبادرات الموجهة نحو المجتمع المحلي والتي تهدف إلى تقوية رأس المال الاجتماعي إلى نتيجة مزدوجة، أي: إلى سياق خصب يسمح بتلاصق أقوى بين أعضاء المجموعة، وتفاعل متبادل بين أصحاب المصلحة المحليين. كما أن مشاركة المعلومات والخبرات، تسمح للمجموعات بالبناء على تجارب الآخرين ووضع استراتيجيات ناجحة. ويمكن تحسين قدرة جمعيات المنتجين على التأثير على سياسات وإدارة الزراعة في الحضر ومحيطها، من خلال بناء تحالفات مع أصحاب المصلحة المختلفين في سلسلة الزراعة في الحضر ومحيطها. وتشكل قدرة المجموعة على التفاوض ميزة تفاضلية في سبيل خفض تكلفة المدخلات إلى الحد الأدنى، وتأمين



بيع المنتج في سوق للمزارعين في هراي

المعاملة الجيدة للمخرجات من قبل الوسطاء ورفع أسعارها. وهي تقوي كذلك تشارك الخبرات وتتيح الفرص لبرامج التبادل والتدريب. إن التحالفات مع سلطات القطاع العام يعزز وضوح وشرعية الزراعة في المدن ومحيطها، وتسمح لعاملين الإرشاد القيام بأعمالهم بشكل أكثر فعالية، وتحفز إنشاء سياسة واضحة وإطار قانوني لأنشطة الزراعة في المدن ومحيطها. فمجموعة

مزارعي تجمع إنتاج الدخن الأخضر، حيدر أباد

في نهاية الستينيات، انخرط مزارعو العلف في الاستشارات غير الرسمية وفي تشارك المعلومات. فتأسست رابطة ذات أهداف متعددة من ضمنها البحث عن سوق مناسب وجراء المفاضات مع مالكي المواشي المنتجة للألبان والوسطاء. لكن بعد ترتيب أمر السوق في المدينة القديمة وتأمين انسياب عملية تجارة العلف لم تجر أي محاولة إضافية لتسجيل الرابطة أو للقيام بأي نشاطات إضافية من قبل المجموعة. لكن في وسط التسعينيات تعرض السوق للتهديد فزاد زخم العمل الجماعي مجدداً بين المنتجين والوسطاء. استشار المزارعون عدداً من معارفهم في القطاعات الحكومية والقانونية فنصوحهم بضرورة أن يتسجلوا رسمياً، ليتمكنوا من السعي وراء مصالحهم جماعياً. إذ لا يمكن للمنظمات غير الرسمية تلقي مساعدات دعم حاسمة بما فيها الإرشاد والقروض. وهكذا تشكل تجمع مزارعي إنتاج الدخن الأخضر وتسجل في العام ١٩٩٩. وهو حالياً يواجه مشاكل عديدة متعلقة بالسوق الذي يستعمله وبالحوار مع السلطات الحكومية الجديدة.

المصدر: المعهد الدولي لإدارة المياه، ٢٠٠٦

بتقوية قدراتها الإدارية الداخلية عبر تحسين مهارات ومعرفة الأعضاء، بهدف تعزيز التفكير الاستراتيجي والقدرة على حل المشاكل، كما هي الحال في تعاونيات كفر الشرفة والسلام في القاهرة، أو في جمعية مزارعي دزروولو للخضار وفي تجمع مزارعي الخنازير في أكرا. نشاطات التدريب التي تعتمد على المجموعات وتعزز قدرات ومهارات الأعضاء، وعمليات بناء قدرات الموظفين والمسؤولين المعنيين بنشاطات التدريب، تؤدي إلى تعزيز رأس مال المجموعة البشري. هذا بدوره له أثر حاسم على نشاطات المجموعة في الإدارة والتنظيم والتفاوض والمساومة وإضافة القيمة. وفي

تقسير وتقسيم المنتج، الأمر الذي لا يستطيعون تحمل كلفته بمفردهم.

تعمل جمعية كايولي لإدارة البيئة حالياً في قطاع إدارة النفايات. وهي تأسست في العام ١٩٩٩ في نيروبي من ٢٣ رجلاً وامرأة من أطفال الشوارع السابقين، وتخدم ٤,٥٠٠ عائلة معيشية عن طريق جمع النفايات وفصلها وإعادة تدويرها (بلاستيك أو ورق) أو صياغتها (معدن) أو بيعها (زجاج). ولم تؤد هذه الجمعية فقط إلى تحسين مستوى النظافة في كايولي، بل ولدت مداخلية للشباب المنخرط في الخطة.

ويمثل مزارعو الباراغراس في حيدر أباد، مثلاً مشوقاً عن منتجين يعملون معاً بصورة غير رسمية لتنظيم مركز للسوق في المدينة القديمة وتأمين الانسياب في عملية الإيجار بالعلف. وقد تغيرت عضوية المنتجين على مر السنين إلى أن انضوا عام ١٩٩٩ في منظمة سجلت تحت اسم: مزارعي تجمع منتجي الدخن الأخضر. وكانت تهدف إلى حل المشاكل في السوق وتحسين الحوار مع السلطات الحكومية الجديدة (انظر إلى الإطار)

الدروس المستفادة وأفضل الخبرات من المدينة

يمكن تحسين فعالية واستدامة المنظمات التي تمثل مزارعي المدن ومحيطها من ذوي الدخل المنخفض إذا ما أزيلت، أو قلصت إلى الحد الأدنى، العقبات المؤسسية، الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية. ويمكن استخلاص بعض الدروس الأولية من التجارب المختلفة التي تم رصدها في المدن، والتي يمكن ترتيبها حول الركائز الأربعة الأساسية لقدرة المجموعة على تحقيق الاستدامة والالتكال على الذات، أي رأس مال المجموعة من حيث مكوناته البشرية والاجتماعية والطبيعية والمالية. ويجب الانتباه إلى حقيقة أنه، بالرغم من أن هذه العناصر الأربعة لا تختصر كل الاحتمالات إلا أنها تملك أثراً حاسماً على استدامة وتنافسية مجموعات المنتجين.

(١) من المهم جداً، أن تقوم جمعيات المنتجين

ومنظمات المجتمع المدني، هي شرط ضروري مسبق لإنشاء وتقوية المجموعات المستدامة. إن توافر سياسات ومخططات بلدية داعمة للزراعة في المدن ومحيطها من جهة، وقدرة جمعيات المنتجين على التأثير في السلطات البلدية من جهة أخرى، تعتمد على توافر نظام فعال للحكم السليم في المناطق الحضرية.

ملاحظات

(١) تود الكاتبة أن تشكر جيني داي دو بريك، رئيسة المعهد الحضري والخدمات التشاركية و أيمانويل شنغو، موظف تحليل التنمية الريفية، منظمة الأغذية العالمية للأمم المتحدة لملاحظاتهم القيمة ومدخلاتهم على المسودة السابقة.

(٢) مجموعة الغذاء للمدينة المتعددة التخصصات، منظمة الأغذية العالمية للأمم المتحدة.

بريد الكتروني:

موقع كتروني: <http://fao.org/fcit/index/asp>

مراجع

منظمة الأغذية العالمية للأمم المتحدة ٢٠٠٧. الزراعة الحضرية وشبه الحضرية: نحو فهم أفضل لجمعيات المنتجين ذوي الدخل المحدود. NAC / PCG / 955 / مسودة دراسات حالة مدن، من: أكرا (ايرين إجير، معهد العلوم الزراعية والاستهلاكية)، CACS، كينشاسا (لوزايديو كاندا، الخدمة الوطنية لخدمة الزراعة الحضرية وشبه الحضرية) SENAHUP، داكار (موسى سي، المعهد الأفريقي للإدارة الحضرية)، IAGU، حيدرآباد (روبرت سيمنز، المعهد الدولي لإدارة المياه، عطفة)، نيروبي (مورين نياغوارا، معهد كينيا للأبحاث الزراعية)، KARI، كاراتاس (كولفن بوليدو غوميز، مؤسسة درلسات الإدارة الاجتماعية)، FECS، بنوم بنه (بو سوفان، حقول كمبوديا)، Srer Khmer، هراري (تاكاويرا موبفامي)، القاهرة (أحلام نجار ومصطفى بدير).

FAO 2007. Urban and Peri-urban Agriculture: towards a better understanding of low income producers' organizations., CP/INT/955/CAN Draft city case studies from: Accra (Irene Egyir, CACS), Kinshasa (Luzayadio Kanda, SENAHUP), Dakar (Moussa Sy, IAGU), Hyderabad (Robert Simmons, IWMI), Nairobi (Maureen Nyang'wara, KARI), Caracas (Colven Pulido Gomez, FECS), Phnom Penh (Pou Sovann, Srer Khmer), Harare (Takawira Mubvami, MDP-ESA), Antananarivo (Jean Ramanankatsoina), Phnom Penh (Pou Sovann, Srer Khmer).

المجموعة، ويحتاج الى متابعة منذ البداية. لضمان الوصول إلى هدف الاعتماد على الذات ماليا، يجب أن تطور كل مجموعة خطة طويلة الأجل مع تحديد أهداف واضحة فيما خص مدخرات الأعضاء تعبئة الموارد. وينبغي على أي تمويل خارجي أن يكون دائما مكملا لموارد الأعضاء الخاصة. الإدخار، الاعتماد على الذات ماليا، الرقابة على الأعضاء، صنع القرار ذاتياً واستدامة مشاريع المجموعة، كلها قيم إيجابية يجب أن تُدرّس كجزء من كل برامج التدريب وتعزيز جهود المجموعة.

وكما لوحظ في أكرا، فإن الدعم الخارجي من خلال تقديم القروض والتدريب والتنظيم العام يشكل حافزا لتسجيل الجمعيات. وبمجرد أن ينتهي هذا الدعم، ينتهي معه التطبيق الكامل لنماذج المنظمات شبه التجارية. وهكذا، تنهار العلاقات الداخلية والعمليات التي سُنّت لتحقيق توافق في الآراء حول أهداف مشتركة. فعلى سبيل المثال تعتبر هيئة تعاونيات أبلكوما لمربي قاطع الحشيش، المدعومة إلى حد كبير من جمعية هايفر الدولية - غانا، منظمة بشكل معقول حاليا، في حين أن رابطة مزارعي الفطر تفككت بعد سنوات قليلة من انتهاء المشروع الوطني لتنمية الفطر.

عند تعزيز منظمات المزارعين، يجب ان يكون التركيز على اعادة توجيه دوافع الأعضاء لتعكس التنظيم، ليس فقط بهدف تحقيق مكاسب شخصية، ولكن أيضا من أجل تحقيق كسب للمجتمع، كمسائل الاستدامة البيئية وسلامة المستهلك. وبهذه الطريقة، يصبح الإفراط في التشديد على التنظيم من أجل الحصول على قروض من مصادر خارجية أمرا أقل أهمية. من جهة أخرى، فإن الدخول إلى الجمعية على أساس حصة المبيعات هو ممارسة يوصى بها، حيث أنها تلزم الأعضاء طالما أن الأموال تعطي مردودا يوزع توزيعا عادلا بعد سداد جميع الديون. وأخيرا تجدر الإشارة الى أن سياسة تمكين بيئية مناسبة، أي تشجع على استخدام المقاربات التشاركية وتعزز المفاوضات بين المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص

GIE Nadiae التي تأسست في داكار عام ٢٠٠٠ بهدف تصنيع وبيع منتجات الحبوب الغذائية، استطاعت زيادة حصتها في السوق وتعزيز دخل أعضائها بعد يوم ترويجي نظمته البلدية. كما يجب العمل كذلك على تعزيز انشاء ومتابعة الجمعيات المظلة: في نيروبي أدى إنشاء الجمعيات المظلة (جمعيات الشراكة لبلديات كينيا الخضراء وجمعية كايولي للإدارة البيئية)، إلى توفير وصلة مفتقدة، لكن ضرورية، بين الأعضاء والسلطات العامة. إذ في ظل هذه المنظمات تحظى الجمعيات بتمثيل أكثر فعالية وبقدرة أكبر على المساومة. النقطة الرئيسية هي أنه من خلال التمثيل الفعال، تملك هذه الجمعيات قوة تفاوضية أكبر للضغط من أجل مصالح أعضائها في حلبة السياسات العامة.

(٣) تمت الإضاءة على مسألة الوصول إلى الموارد الطبيعية بوصفها معوق أساسي يؤثر على استدامة المجموعات ومحضر رئيسي لقيام الأعضاء بتشكيل مجموعة. إن عدم كفاية الأطر القانونية والتنظيمية، النابع من عدم وجود إرادة سياسية، هو غالبا السبب وراء انعدام الوصول إلى الأرض والماء. بينما في حالات أخرى كثيرة، يؤدي نقص التنسيق وتشتت المسؤولية بين مختلف المؤسسات العامة على المستوى البلدي والوطني، إلى تقويض توافر سياسات ومخططات بلدية داعمة للزراعة في المدن ومحيطها. بناء على حالة أكرا، ينصح بقوة أن تقوم الحكومة بتنظيم استخدام المساحات المناسبة والوصول إليها، على غرار الحزام الأخضر المكرس لزراعة المدن ومحيطها ولزراعة الأحراج. ويشكل تعيين منسق للزراعة الحضرية في وزارة الزراعة في هراري تطورا جديدا وواعدا. في بعض الحالات، قد يؤدي إنشاء إدارة مفوضة بمعالجة القضايا القانونية والتنظيمية المتصلة بنشاطات الزراعة في المدن ومحيطها في وزارة خدماتية وفي البلديات، إلى تعزيز التنسيق والتفاوض بين أصحاب المصلحة المختلفين.

(٤) الاعتماد على الذات وتعبئة موارد الأعضاء يشكل شرطا لا غنى عنه لتنمية

تنظيم مجموعات المزارعين الحضريين في مدينة نيروبي والضواحي



منتدى نيروبي والضواحي للأمن الغذائي والزراعة وتربية الماشية

يمكن العثور على أنواع متعددة من المجموعات غير الرسمية في مناطق كينيا الحضرية والريفية. وقد يتوقع المرء أن يتواجد المزارعون، ومربي الماشية، ومجموعات المنتجين في المناطق الريفية فقط؛ لكن في الواقع هم موجودون أيضا في المدن وضواحيها، حيث ينخرطون في الزراعة الحضرية وشبه الحضرية.

يهدف المنتدى إلى تسهيل التفاعل بين القطاعات، والحصول على واستهداف المعلومات ذات الصلة، ومراقبة العمليات، وتقويم النتائج. واحدى أهدافه الرئيسية، تسهيل التنظيم على مستوى المجتمع المحلي من خلال بناء مجموعات وشبكات. أما الأهداف الأخرى فهي:

- تمكين المزارعين ومربي الماشية من تبادل المعلومات بفضل الاجتماعات الدورية للمنتدى ونشرته على الموقع الإلكتروني: www.mazinst.org
- تسهيل وصول المجتمعات المحلية إلى الخدمات الإقليمية والبلدية المناسبة.
- توفير المعلومات حول الأبحاث الحالية التي يجريها المتعاونون مع المعهد.
- إصدار معلومات تتعلق بالسياسات، بالتعاون مع أصحاب المصلحة المعنيين.
- تسهيل التفاعل بين المجتمع المحلي وقطاعات السوق.
- تقصي سير العمليات والنشاطات.

للأمن الغذائي والزراعة وتربية الماشية Nairobi and Environs Food :NEFSALF Agriculture and Livestock Security Forum الذي يديره معهد مازنجيرا منذ العام ٢٠٠٣.

منتدى نيروبي والضواحي للأمن الغذائي والزراعة وتربية الماشية

منتدى نيروبي والضواحي للأمن الغذائي والزراعة وتربية الماشية، عبارة عن مزيج من الجهات الفاعلة من المجتمع المحلي، والحكومة، وقطاعات السوق. وهو يعزز التعاون في أرجاء المدينة والضواحي في القضايا المتصلة بالأمن الغذائي، والزراعة، وتربية الماشية. وتتلخص رؤية هذا المنتدى في خلق طريقة أفضل لتحسين الأمن الغذائي والإستدامة للمجموعة الأكبر من السكان، من خلال إنتاج المحاصيل وتربية الماشية في الحضر؛ وليس فقط لبعض الأشخاص القاطنين في نيروبي وضواحيها.

بعض المجموعات الموجودة في نيروبي:

- مجموعة كابيتي للنساء المزارعات في كابيتي السفلى، وهي تهتم بالحصول على معلومات حول الممارسات الزراعية والتسويق
- مزارعي المحاصيل في غرب سويتو كاهوا، وتعنى بزراعة الكرنب، والسبانخ، والبصل، والعمرود، والجزر، وينصب اهتمامها الرئيسي على الحصول على معلومات حول زيادة الإنتاج.
- مؤسسة ماثاري للشباب في ماثاري، تهتم بزراعة محاصيل مثل السبانخ وغيره من الخضار؛ وتربية الأبقار، والماعز، والخنازير.
- ماثاري مبوليا في منطقة ماثاري، وهي تضم صانعي الأسمدة الطبيعية ويتركز اهتمام المجموعة على تسويقه.
- مجموعة مساعدة الذات في مويرميري ماغوندا، منطقة وانغيجه، لتربية المواشي، وتهتم بالحصول على مزيد من المعلومات حول التسويق.

لقد تم تعبئة المجموعات المذكورة في الإطار أعلاه في منتدى لأصحاب المصلحة المعنيين المتعددين: منتدى نيروبي والضواحي

زارينا إيشاني وزينب خانباي

معهد مازنجيرا

mail:mazinst@mitsuminet.com

شبكة مزارعي منتدي نيروبي والضواحي للأمن الغذائي والزراعة وتربية الماشية.

قام معهد مازنجيرا بتأسيس شبكة المزارعين في كانون الثاني/يناير من العام ٢٠٠٤. وتتشكل الشبكة من أعضاء ومجموعات تمارس الزراعة، وتربية الماشية، وصناعة الأسمدة في مدينة نيروبي وضواحيها. في كانون الثاني/يناير من العام ٢٠٠٤، قام المزارعون الحاضرون في اجتماع المنتدى الأول، بانتخاب لجنة توجيهية من ثمانية أعضاء من الجنسين، يمثلون مناطق مختلفة في نيروبي وضواحيها. وهناك في الوقت الحالي، ٣٢ مجموعة يتراوح عدد أعضائها بين ٥ - ١٠٠٠ عضو (بمعدل عشرة أعضاء للمجموعة)، منهم ١٤١ عضوا من نيروبي وضواحيها.

يجتمع أعضاء الشبكة خلال الاجتماعات الدورية للمنتدى، والمعرض الدولي للتجارة الذي تعقده وزارة الزراعة سنويا، وغيره من المناسبات مثل: يوم الغذاء العالمي، وإطلاق برنامج الإرشاد الزراعي للمواشي في نيروبي والضواحي NALEP: National Agriculture Livestock Extension Programme.

يوفر المنتدى فرصة للمزارعين ومربي المواشي للتفاعل مع جميع أصحاب المصلحة طيلة فترة اجتماعاته، التي غالبا ما تعقد ثلاث مرات سنويا. ويبقى المشاركون على مواكبة تامة لآخر الأحداث والمعلومات المتعلقة بالزراعة الحضرية، بما فيها، تقدم الأبحاث الجارية على الأمراض حيوانية المصدر التي تنتقل بين الانسان والحيوان، zoonosis وحمى بحر الأبيض المتوسط (brucellosis). وعادة ما تكون هذه المناقشات ضاجة بالحيوية؛ إذ تناقش على الملأ هموم المزارعين، ومربي الماشية، وقطاع السوق، والباحثين، بهدف تمكين وتنظيم الزراعة وتربية

الماشية الحضرية في نيروبي وضواحيها.

أشكال الدعم المقدمة دورات تدريبية

ينظم المعهد دورات تدريبية حول الزراعة وتربية الماشية في الحضر بالتعاون مع: مكتب نيروبي الإقليمي لإنتاج الماشية التابع لوزارة تنمية الماشية والثروة السمكية، والحصاد الحضري، ورابطة شراكة بلدات كينيا الخضراء. ويقوم بالتدريب موظفي الإرشاد في وزارة تنمية الماشية والثروة السمكية، التي تنظم زيارات مسبقة للمواقع، لتقييم نوع التدريب الذي يحتاجه المزارعون. ولقد تلقى حتى الآن، ١٢٠ مزارعا، ومربي ماشية، وصانع أسمدة طبيعية؛ التدريب على مواضيع متعلقة بالزراعة الحضرية. وأشارت الزيارات التي أجريت بعد التدريب، أن ٨٠٪ من المتدربين تبينوا مهارات مكتسبة من دورات التدريب.

وقالت سيلفيا ألوش، عضو في مجموعة النساء في المناطق شبه الحضرية، ما حرقيته: تعلمنا من خلال المنتدى أن لا نتشاجر مع جيراننا، بل أن نعلمهم الأمور التي نعرفها. وعلق مزارع آخر، جوليوس ميرارا، وهو مربي أغنام في ضواحي نيروبي؛ بالقول: قبل الدورة كنا في الظلام. لكن بعد الدورة بتنا نعرف ماهية الربح وكيفية الاحتفاظ بسجلات تجارية.

ولقد قام المعهد بدورات تدريبية وتعليمية لعاملي وممارسي القطاع الصحي في المجتمع المحلي، ولربي الماشية.

الأبحاث على الأمراض حيوانية المصدر أجرت كلية العلوم البيطرية في جامعة نيروبي بالتعاون مع منتدي نيروبي والضواحي للأمن الغذائي والزراعة والماشية، بحثا عن المخاطر المرتبطة بتربية الماشية في أحياء نيروبي الفقيرة. وتجري حاليا دراسة تَفْشي

حمى البحر الأبيض المتوسط بين البشر، وأظهرت الدراسة على الأمراض حيوانية المصدر، أن هناك وجودا محتملا لحمى البحر الأبيض المتوسط بين مربى الماشية. تهدف هذه الدراسة، بالإضافة إلى توليد المعرفة حول تفشي حمى البحر الأبيض المتوسط، إلى نشر المعرفة وتشجيع استعمال الممارسات الآمنة لمنع الإصابة بالحمى.

وهو ما يوفره المنتدي - علما، أن الأبحاث حول حمى البحر الأبيض المتوسط، أدت إلى بناء قدرات الأطباء السريريين والتقنيين العاملين في المرافق الصحية في نيروبي؛ وخصوصا في أحياء نيروبي وضواحيها الفقيرة. ومن المتوقع أن يؤدي التحسن في التشخيص إلى علاج مبكر، وعدد أقل من الانتكاسات، وتقليل الكلفة وإلى تحسين الصحة البشرية.

معرض نيروبي الدولي للتجارة

معرض نيروبي الدولي للتجارة هو حدث سنوي تستضيفه الحكومة الكينية، وتشارك فيه وزارات ومؤسسات حكومية مختلفة بالإضافة إلى المنظمات الدولية والمحلية الخاصة. وشارك منتدي نيروبي والضواحي في هذا المعرض في السنتين الماضيتين بصفته متعاوننا مع مكتب نيروبي الإقليمي للخدمات الإرشادية في وزارة تنمية الماشية والثروة السمكية. وتمثل الشبكة بأعضاء من شبكة مزارعي منتدي نيروبي والضواحي للأمن الغذائي والزراعة وتربية الماشية، الذين يقومون بشرح عمل ونشاطات المنتدى وتسجيل الأعضاء الجدد. ويقول المزارعون أنهم يتعلمون الكثير من خلال تبادل المعلومات ومشاهدة التطورات الجديدة في المعرض.

إقامة الشبكات مع المنظمات الأخرى

ماثلت مدينتان أخريتان في كينيا، ناكورو وكيسومو، مقاربة منتدي



اجتماع NETSALF في تشرين الاول ٢٠٠٥

طريق لتطوير وتنظيم وتمكين إطار قانوني للزراعة الحضرية وشبه الحضرية. وخلصت إلى أن يقوم المجلس بتعيين لجنة توجيهية للزراعة الحضرية وشبه الحضرية، لتكون رأس حربة هذه الخريطة. واتفق على تشكيل لجنة فنية للإرشاد وتطبيق التوصيات. إن أعضاء منتدى نيروبي والضواحي للأمن الغذائي والزراعة وتربية الماشية، حريصون على دفع الأمور قدما ويعملون على الشكليات اللازمة لتحقيق هذا الأمر. لا يزال معهد مازنجيرا يقوم بحملات من أجل تحقيق إصلاح عادل ومنع انتزاع الأراضي والفساد منذ العام ١٩٩٦ ضمن ما يعرف بحملة: عملية فيريمبي (أطلق الصفارة). وتتمتع هذه الحملة بقاعدة دعم وطني وبوجود أكثر من ١٦٥ فرعا محليا في كينيا. وهي تناصر المساواة في حقوق المرأة في حيازة الأرض والتملك وخصوصا على المستويات الدولية والمناطقية.

ملاحظات

(١) مازنجيرا هي منظمة كينية غير حكومية رائدة في الأبحاث وقضايا الدفاع وتنظيم الزراعة الحضرية وشبه الحضرية على مدى العقدين الماضيين.

لمزيد من المعلومات

mazinst@mitsuminet.com

بالإضافة إلى نيروبي. لذا، شكلت الحكومة منتدى لأصحاب المصلحة الإقليميين وتم انتخاب لجنة توجيهية مؤقتة عينت زارينا إيشاني - من معهد مازنجيرا - نائبة لرئيسها.

نحو تشكيل سياسات للزراعة الحضرية وشبه الحضرية في نيروبي

في المرحلة المقبلة، التي تبدأ في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧، يعتزم منتدى نيروبي والضواحي التعاون مع المؤسسات ذات الصلة، المعنية بتشكيل سياسات للزراعة وتربية الماشية في الحضر. إن السياسات واللوائح الداخلية المعمول بها حاليا، قد فات عليها الزمن وتفككت. وابتدأت العملية في تموز/يونيو ٢٠٠٤، أثناء انعقاد اجتماع حول السياسات المستقبلية للزراعة الحضرية وشبه الحضرية في كينيا، معهد كينيا للأبحاث الزراعية، بحضور بعض أعضاء منتدى نيروبي والضواحي. واتفق المجتمعون على أن وزارة الزراعة هي المؤسسة الأكثر قدرة على المضي قدما بعملية تطوير سياسة للزراعة الحضرية وشبه الحضرية.

وفي آذار/مارس ٢٠٠٦ استضاف مجلس نيروبي الإقليمي للزراعة، وعلى مدى يومين ورشة عمل لأصحاب المصلحة المعنيين حول الزراعة الحضرية وشبه الحضرية. وتبنى الاجتماع خريطة

نيروبي والضواحي، وشارك معهد مازنجيرا في عدة اجتماعات عقدت في هاتين المدينتين. وأخذت جهات عدة على عاتقها مبادرة ناكورو، البحث والتنمية المحلي التشاركي حول الزراعة الحضرية وتربية الماشية؛ وهي: الحصاد الحضري، ورابطة شراكة بلدات كينيا الخضراء، المجلس البلدي لمدينة ناكورو، وقسم علوم التربة في جامعة نيروبي. وقد تم بالفعل عقد عدد من المنتديات في البلديتين لأصحاب المصلحة المتعددين.

برنامج الإرشاد الزراعي للمواشي في نيروبي والضواحي

كانت شبكة مزارعي منتدى نيروبي والضواحي للأمن الغذائي والزراعة وتربية الماشية، مشاركة بفاعلية في برنامج الإرشاد الزراعي للمواشي في نيروبي والضواحي، التابع لوزارة الزراعة، الذي هو حاليا في مرحلته الثانية. ومهمة المشروع هي توفير وتسهيل خدمات إرشادية متعددة وفعالة لزيادة الإنتاج، والأمن الغذائي، ورفع المداخيل، وتحسين البيئة. أما الهدف البعيد الأجل، فهو التمكين الإجمالي للمزارعين، واستدامة توصيل الخدمات، وإتاحة دور أكبر للقطاع الخاص؛ على أن تتبع عملية التنفيذ مقارنة بتبع من القاعدة وصعودا.

يعتمد تحقيق أهداف المرحلة الثانية من برنامج الإرشاد الزراعي أعلاه، على الشراكات الفعالة مع سائر الوزارات الحكومية، والقطاع الخاص، وغيرهم من المتعاونين. عندما بدأ برنامج الإرشاد الزراعي بتطبيق المرحلة الثانية (٢٠٠٦-٢٠١٠)، أدركت الوزارة أنه لتحقيق أهدافها في السعي إلى مقارنة تعددية، لا بد لها من إشراك منتدى نيروبي والضواحي، لا سيما أنه كان قد أنشأ شبكة المزارعين وأرسى علاقات قوية مع أصحاب المصلحة الآخرين، وأنشأ شبكات في مدن أخرى في كينيا

أنواع التعاونيات الزراعية المختلفة للمزارعين

شبه الحضريين في الصين: دراستين



رئيس مجلس التعاونية (السيدة زان) تشرح تاريخ التعاونية للزوار

بدأت الصين في العام ١٩٧٨ بتفكيك النظام الإشتراكي (الكوميوني) الذي دام لعقود، وكان يعرف "بالغرف من الوعاء الكبيرذاته"، أي المساواة المطلقة، حيث ينال جميع الأفراد منافع متشابهة بغض النظر عن أداء كل منهم. وبدأ تأجير الأراضي في القرى لعائلات الفلاحين لمدة ثلاثين عاما في أغلب الأحيان، وتم إنشاء نظام عقود الأراضي لعائلات المزارعين، الذي حدد حصص الانتاج لكل عائلة وربط المكافآت بكمية الإنتاج، ما شحذ حماسة الفلاحين تجاه الإنتاج الزراعي.

في بعض القرى الحق القانوني في استعمال الأرض، لكن تبقى إدارة الأرض جماعية وليست إفرادية، فتقوم لجنة القرية بتوزيع الأرباح دوريا على المزارعين وفق حقهم القانوني في استعمال الأرض. وغالبا ما تصادف هذه الحالات في المناطق الأكثر قربا من المدن، حيث أسعار الأراضي، والفرص الجديدة للإنتاج، والتصنيع، والتسويق تتزايد بسرعة هائلة. وبما أن الأرض غير موزعة، تستطيع إدارة القرية أن تقوم بترتيبات للإنتاج على نطاق واسع، (أو لاستعمال آخر للأرض مثل تحويلها إلى منتزهات للسياحة الزراعية) بالتعاون مع واحد أو أكثر من الشركات الزراعية و/أو الحكومات (المحلية، حكومات الأقليم أو المقاطعة)، إنما فقط بعد الحصول على موافقة المزارعين الذين يملكون حق استعمال الأرض بالمشاركة في هذا المشروع. في هذا النوع من التعاونيات، يمكن للقرويين أن يصبحوا مالكي حصص من خلال مساهمتهم بحقهم في استعمال الارض، بينما يقدم الشريك الخارجي رأس المال و/أو التكنولوجيا.

المناطق الريفية). وتحدد هذه الواقعة كيفية تنظيم التعاونيات، إذ أن هناك نوعان من التعاونيات الزراعية: - تعاونيات تنبع من القاعدة يؤدي فيها المزارعون دورا رئيسيا: في بعض القرى (مثل المناطق الخارجية لمنطقة بيجنج شبه الحضرية)، توزع الأرض وفقا لقانون حق استخدام الأراضي وتدار من قبل القرويين بصورة فردية. في هذه الحالة، يمكن بناء تعاونيات المزارعين من القاعدة صعودا، انطلاقا من صغار المزارعين، حيث يُبرم المزارعون عقدا مع التعاونية ويقومون بتسليمها انتاجهم، في حين تؤمن التعاونية لهم التدريب والتسويق، بالإضافة إلى خدمات أخرى. هكذا تعاونيات غالبا ما تكون ركيكة التنظيم، وقد يشكل تواجد المزارعين في مناطق متباعدة من القرية عائقا دون تشكيلها، إضافة إلى أنها غالبا ما تفتقر إلى الرأسمال الكافي، والتكنولوجيا، والكفاءات الإدارية. - تعاونيات تتدرج من أعلى إلى أسفل تهيمن فيها المنظمات الحكومية و/أو الشركات الزراعية الكبيرة: يملك المزارعون

لكن مع تطور اقتصاد السوق، أصبح نظام تأجير الأراضي للعائلات أقل ملاءمة، من جهة أنه لم يحفز تحديث الأنظمة الزراعية بشكل كاف، وترك صغار المزارعين في موقع ضعيف في الأسواق. ومن هنا نشأت التعاونيات الزراعية التي تسهل بناء القدرات والتسويق المشترك، وهي غالبا ما تكون وثيقة الصلة بإدارة القرية (بقيادة الحزب). يوجد حاليا حوالي ١٥٠,٠٠٠ تعاونية للمزارعين في الصين تقع ١,٠٠٠ منها في بيجنج شبه الحضرية (محيط بيجنج).

لا وجود للملكيات الأراضي الفردية في الصين، إذ أن كل الأراضي إما ملك للدولة (في المناطق الحضرية) أو لتجمعات القرى (في

فيفي زانغ

مؤسسة أبحاث العلوم الجغرافية والموارد الطبيعية

(IGSNRR)، الأكاديمية الصينية للعلوم (CAS)، بيجنج،

بريد الكتروني: zhangff.04s@igsnr.ac.cn

غوكسيا وانغ

جامعة شانكسي، تايوان، مقاطعة شانكسي، الصين،

بريد الكتروني: sophiawgx@163.com

جيانغ مينغ شاي

مؤسسة أبحاث العلوم الجغرافية والموارد الطبيعية

(IGSNRR)، الأكاديمية الصينية للعلوم (CAS)، بيجنج،

بريد الكتروني: caijm@igsnr.ac.cn

التقني، والإشراف على زراعات المزارعين (يشترط العقد أن يقوم مركز الترويج للتقنيات الزراعية بتعويض خسارة المزارعين، في حال لم تستوف منتوجاتهم المتطلبات الفنية للشركات الزراعية). في المقابل، يتوجب على المهتمين من المزارعين، تقديم كميات محددة من المنتجات الزراعية، وتحمل المخاطر الطبيعية.

وهكذا تمكن المزارعون من الإنتباه كليا إلى العملية الزراعية، دون القلق بشأن تسويق المنتجات.

انهيار تجمع الغذاء الأخضر: مستقبل جديد للتعاونيات في دينغ زيانغ

أدى تأسيس تجمع الطعام الأخضر إلى استنهاض الزراعة بشكل كبير في دينغ زيانغ؛ ما أثبت أهمية إنشاء تعاونيات زراعية، وقدرتها على حل الصعوبات التي يواجهها المزارعون في الوصول الى المعلومات، والتكنولوجيا، ورأس المال، والأسواق. إضافة إلى أن إنشاء مثل هذا التجمع، أدى إلى زيادة حجم الإنتاج، وقلل من كلفة المخاطر التي يواجهها كل من المزارعين والشركات الزراعية على حد سواء.

لسوء الحظ، فإن التجمع انهار في آذار/مارس ٢٠٠٦، عندما اضطر مركز الترويج للتقنيات الزراعية إلى الانسحاب منه نتيجة تطبيق سياسة جديدة في المقاطعة، قضت بعدم جواز أن تكون أية مؤسسة حكومية، جزء من أي تجمع تجاري. وقد سعت هذه السياسة الجديدة الى الحد من العبء المالي للمقاطعة، والى تشجيع المزارعين على دفع الأموال مقابل الخدمات التقنية التي يتلقونها.

لكن هذه السياسة الجديدة، أدت إلى انهيار تجمع الغذاء الأخضر. فمن دون دعم الحكومة المالي، ودعم الشركات التقني، لم يعد من الممكن الإشراف على عملية الإنتاج الزراعي. وبالتالي لم يعد التجمع قادرا على ضمان نوعية المنتجات عند توقيع العقود مع الشركات الزراعية.

من الواضح إذاً، أن تجمع الغذاء الأخضر غالى في الإعتماد على الحكومة، ومركز

تصادق على التقرير السنوي، وعلى خطة التطوير المعدة من مجلس تجمع الغذاء الأخضر الذي يعد بمثابة الوكالة التنفيذية للتجمع. يعين مركز الترويج للتقنيات الزراعية رئيساً للمجلس (وهو عادة مسؤول في مركز الترويج) بعد موافقة جمعية الممثلين. ويقوم رئيس المجلس بدوره بتعيين أعضاء المجلس العشرة، بما فيهم طاقم مركز الترويج للتقنيات الزراعية والمزارعين. أما لجنة المراقبة، فتتألف من خمسة أعضاء جلهم من المزارعين الذين يتم اختيارهم من قبل جمعية الممثلين.

يتألف تجمع الغذاء الأخضر من ستة أقسام. يدير مجلس التجمع: المكتب الإداري، والقسم المالي، وقسم المبيعات. بينما يدير مركز الترويج للتقنيات الزراعية أقسام: المعلومات، والتقنيات، والمدخلات الزراعية. وتغطي الحكومة كامل النفقات التشغيلية لهذه الأقسام.

تم تقسيم تجمع الغذاء الأخضر إلى ثلاث جمعيات فرعية مهنية: جمعية الفلفل، وجمعية الخضار، وجمعية للمتفرقات. ونظّم الأعضاء في خمس عشرة مجموعة، وفقا لبعدها المسافات بين القرى في الدائرة، وعدد الأعضاء في كل قرية؛ وذلك بهدف تسهيل جمع المنتجات، وتوفير المدخلات الزراعية، ونشر المعلومات والتقنيات.

تشغيل وإدارة تجمع الغذاء الأخضر

كان المطلوب من مركز الترويج للتقنيات الزراعية، والشركات، وصغار المزارعين، توقيع عقود مع التجمع. وكان على كل منهم الوفاء بالالتزامات والحقوق المتوجبة. تم التعاقد مع الشركات الزراعية لتزويد الفلاحين بالمدخلات الزراعية المطلوبة (البذور، والأسمدة، الخ...)، والاهتمام بالتصنيع والتسويق. وتضمن العقد المبرم بندا يلزم الشركات بتحمل مخاطر السوق (الكمية والسعر الأدنى للمنتجات التي يمكن أن تباع في تلك السنة).

بعد أن تم إرساء هذه العقود، تعاقد تجمع الغذاء الأخضر مع مركز الترويج للتقنيات الزراعية، ليتولى الأخير توفير التوجيه

فيما يلي حالتين لتعاونيات لمزارعين في المناطق شبه الحضرية، إحداها لتعاونية تتدرج من أعلى إلى أسفل وأخرى لتعاونية تنبع من القاعدة، وذلك لتبيان نقاط ضعف وقوة كل منهما في السياق الصيني الفعلي.

تجمع الغذاء الأخضر في دائرة دينغ زيانغ: عملية تتدرج من الأعلى إلى أسفل بمساهمة من السيد زيشان غونغ، مهندس عام في مكتب دينغ زيانغ الزراعي.

تقع دائرة دينغ زيانغ في محيط زينزو، وهي مدينة صغيرة في مقاطعة شانغسي يبلغ تعداد سكانها ١٥٠,٠٠٠ نسمة. كان يطلق على دينغ زيانغ اسم: القاعدة الوطنية لإنتاج سلعة الحبوب. لكن بسبب الطفرة في التطور الصناعي، بدأ العديد من المزارعين بقضاء معظم أوقاتهم في نشاطات غير زراعية، كونها تعود عليهم بمال أوفر. فأخذوا يولون أراضيهم الزراعية اهتماما أقل، خصوصاً أن هذه الأراضي، وبالرغم من الظروف الطبيعية المؤاتية، تعاني من الانتاجية المنخفضة لأسباب منها: التقنيات الزراعية القديمة، وعدم وجود الأسواق المناسبة.

لترويج التطور الزراعي في هذه المنطقة، وللإيفاء بحاجات قاطني الحضر من الغذاء الصحي؛ قامت بلدية زينزو في العام ١٩٩٤ بإنشاء تجمع الغذاء الأخضر (GFA) بالتعاون مع بعض الشركات الزراعية في دائرة دينغ زيانغ (مثل شركة هوارن للحوم المعالج على البخار، وشركة جبل ووتاي للبذور)، ومركز الترويج للتقنيات الزراعية (ATPC)، والمزارعين. وكان هذا التجمع أول تعاونية زراعية في دينغ زيانغ. في السنة ذاتها، انضم ٤٣٢ مزارعا صغيرا إلى التجمع، وزاد عدد الأعضاء إلى ١,٢١٦ عضوا في العام ٢٠٠٣. وتشكل الذرة والدخن والذرة البيضاء، وكل أنواع الخضار، (خصوصا الفليفلة)، المحاصيل الرئيسية لتجمع الغذاء الأخضر.

الهيكلية الداخلية لتجمع الغذاء الأخضر أعلى سلطة في التجمع هي جمعية ممثلي الأعضاء المؤلفة من ٤٦ عضوا منتخبا. وهي

الفصل الأول الذي يمتد خمس سنوات، بفضل المهارات التي أظهرتها كمديرة للتسويق في التعاونية.

بعد مرور سنتين على عملها، برهنت التعاونية عن نجاح تام، وبلغ عدد أعضائها ١١٠٨ عائلة معيشية. وفي العام ٢٠٠٦، بلغ الإنتاج الإجمالي للعنب ٣,١ مليون كلغ، بمتوسط دخل ١٥,٠٠٠ يوان لكل ميو؛ أي أربعون ضعف الزراعة التقليدية للعنب. من الواضح إذاً، أن الأعضاء تمكنوا من زيادة مداخيلهم جوهرياً.

الخدمات التدريبية التي تقدمها التعاونية

لا تقتضي التعاونية بتوفير شتول عالية الجودة بأسعار منخفضة للأعضاء، بل تقدم كذلك التدريب والإرشاد الفني. إذ يقدم السيد زاو المساعدة التقنية للمزارعين شرط أن يشتروا حاجتهم من الشتول منه. وخذت نهار الاثنين من كل أسبوع كنهار استشارات لمزارعي العنب. تستمر التعاونية منذ العام ٢٠٠٢ بجمع المعلومات عن إنتاج العنب، بما فيها آخر التطورات في هذا المضمار من الشبكة الالكترونية، وجعلها متوافرة للمزارعين. وعند مواجهة مشاكل معقدة، يتم دعوة الفنيين من جامعة الصين للزراعة، ومعهد بيجنغ الزراعي، وتجمع الصين للعنب؛ وتدفع لهم أجور، ليتقدموا بالمشورة ويوفروا التدريب على أحدث التقنيات في زراعة العنب. وقد نظمت التعاونية حتى الآن ٨ ورش عمل لأكثر من ٣,٨٠٠ مشترك، وتم إدخال أكثر من ٢٠ صنفاً من أصناف العنب المحلية والأجنبية بهذه الطريقة.

كما تبنت التعاونية برنامج تعلم الأشياء الجديدة عن طريق الذهاب خارجاً. فنظمت رحلات دراسية إلى هيبى وشاندونغ وتيان جن شارك فيها ٦٤٠ عضواً. وتوسع هذه النشاطات معرفة المزارعين، وقنوات إنتاجهم وتصريفه.

الخدمات التسويقية

تطبق التعاونية ثلاث استراتيجيات تسويقية أساسية:



تطوير حصاد مياه الأمطار في هوايرو من قبل الناشرين

في العام ١٩٩٨، باستئجار قطعة من الأرض من لجنة قرية أغنزوانغ. بلغت مساحة الأرض ٢٠ ميو^١، وأنشأ الزوجان عليها خمسة بيوت زراعية (دفيئات) لزراعة ١٧ صنفاً جديداً من العنب. وبما أن النجاح الهائل كان حليفهما، قام الزوجان باستئجار ٥٠ ميو إضافية من قرية ليوان زوانغ لتوسيع نشاطاتهما.

حث نجاح مزرعة العنب، المزارعين المحليين على البدء بمبادراتهم الخاصة. فلهجوا إلى الزوجين طالبين المادة الزراعية (التي قدمت مجاناً في بادئ الأمر)، والتوجيه الفني، والدعم التسويقي. ومع ازدياد عدد طالبي المشورة من المنتجين، ازداد العبء على الزوجين الشابين، ولم يعد باستطاعتهم منح شتول العنب مجاناً.

عندها، بدأت تراود الزوجين فكرة إنشاء تعاونية، تتولى تزويد المزارعين بحاجاتهم، ومتابعة الإنتاج، وتسويقه. على أن يشمل اهتمامها بالإنتاج تخزين المحصول الذي لا يتم بيعه مباشرة، في مرافق تخزين مبردة.

لم تكن الفترة الأولية من تأسيس التعاونية سهلة بسبب الإفتقار إلى رأس المال الضروري لإطلاقها. لكن السيدة زان قامت بإقناع أفراد عائلتها ببيع منزلهم، وتمكنت من جمع مبلغ ٢٠,٠٠٠ يوان للبدء بالتعاونية بعضوية ١٢ عائلة زراعية. وتم تحديد معايير زراعة العنب وقواعد تشغيل التعاونية. بحلول العام ٢٠٠٤، أصبحت

التعاونية مسجلة رسمياً باسم: تعاونية هوايرو لإنتاج وتسويق الفاكهة والخضار (علماً أن إنتاجها يتركز حالياً فقط على زراعة العنب). وانتُخبت السيدة زان رئيسة

الترويج للتقنيات الزراعية، ولم يكن قادراً على الاستدامة بدونها.

بفضل تجارب المزارعين في الفترة بين عامي ١٩٩٤ و ٢٠٠٦، التي أثبتت لهم دور التعاونية الزراعية الهام في تنمية الزراعة وزيادة مداخيلهم، تم إنشاء الكثير من التعاونيات منذ انهيار تجمع الغذاء الأخضر (مثلاً تعاونية الخضار وشركة بذور الذرة). لكن، حتى الآن، لا تعد تجارب هذه التعاونيات مرضية كثيراً. ويعزى ذلك جزئياً إلى تدني مصداقية قاداتها التقنية (بالقياس إلى مصداقية المسؤولين في مركز الترويج للتقنيات الزراعية). ولا يزال كثير من المزارعين يأمل أن يعاد إنشاء تجمع الغذاء الأخضر، لأنهم يؤمنون بأن هكذا منظمة تعمل من أعلى إلى أسفل، هي أكثر فعالية من منظمة تعتمد على الإدارة الذاتية، في هذه المنطقة الأقل نمواً

في كل الأحوال، يجب العمل على تطوير نوع من التعاونيات الزراعية أكثر ملاءمة، يمكن المزارعين والشركات الزراعية من أداء دور أكثر أهمية من دور الإدارات الحكومية. لهذا السبب تهتم السلطات في دينغ زيانغ، بتبادل المعلومات مع شركاء آخرين في مراكز الموارد حول الزراعة الحضرية والأمن الغذائي (RUAF)، حول المقاربات التي تنبع من القاعدة وتعالج تنظيم المزارعين في المناطق الحضرية وشبه الحضرية.

تعاونية هوايرو للعنب

بمساهمة من السيدة زاوجينغ زان Xiaojing Zan رئيسة تعاونية هوايرو للعنب.

تقع تعاونية هوايرو للعنب في منطقة هوايرو. وهي منطقة جبلية في محيط بيجينغ الكبرى، تتمتع بمناخ ملائم لزراعة محاصيل معينة، وبمناظر طبيعية تجذب سائحي المناطق الحضرية.

تاريخ التعاونية

بعد الانتهاء من سنتي دراسة في برنامج نظمه تجمع الصين للعنب فرع بيجينغ، قام السيد كينغ زهاو Qingzhong Zhao وزوجته السيدة زاوجينغ زان Xiaojing Zan

القاعدة، مثل تعاونية هايرو للعنب، مشاكل في الحصول على ما يكفي من الدعم الحكومي وفي توليد رأس المال اللازم للاستثمارات المطلوبة (مثل البرادات والري بالتنقيط).

– المهمة الأكثر إلحاحا للتعاونية، هي تسجيل علامتها التجارية، والإعلان عنها، وتطوير شهادتها الخاصة للأطعمة الخضراء العالية الجودة؛ من أجل قنوات التسويق في المخازن الكبرى

– تشكل السياحة الزراعية (مشاهدة المعالم وقطف الفاكهة) أسلوبا جيدا لرفع قيمة المنتجات الزراعية، خصوصا أن السواح الحضريين يبدون اهتماما شديدا في تناول وشراء الطعام المحلي، واختبار عملية الإنتاج والحصاد. وبالنسبة تبقى الحاجة إلى إجراء مزيد من الأبحاث حول السياحة الزراعية وأذواق السكان الحضريين

ملاحظة

١ - ١ ميو = ٦٦٧ متر مربع

وبالتالي، إقامة علاقات طويلة الأمد معهم.

التحديات والآفاق المستقبلية

فتح هذا النوع من تعاونيات المزارعين الذي ينبع من القاعدة، آفاقا جديدة. وما نجاحه إلا دليل على فعالية هذا النوع الجديد من المنظمات. ومع ذلك، واستنادا إلى تجربة تعاونية هايرو للعنب، يمكن تحديد بعض التحديات التي ما زالت قائمة:

– ما زالت هذه التعاونية تعاني في الاعتماد على مؤسسيتها، السيدة زان الرئيسة ومديرة التسويق الكفاء، وزوجها السيد زاو مزارع العنب الماهر. ومع أن الزوجين يؤديان مهمتهما بامتياز ويكملان بعضهما البعض، إلا أن التعاونية بحاجة إلى تدريب عدد أكبر من الأشخاص على تولي مهمات تقنية، وإدارية مختلفة، ليكونوا قادرين على تسليم المسؤوليات من القادة الفعليين متى دعت الحاجة.

– تواجه التعاونيات الصغيرة التي تنبع من

– الأولى تقضي بتوقيع عقود مع المخازن الكبرى. لذا تقوم التعاونية بإبرام عقود مع أعضائها لحجز منتوجاتهم مسبقا. ويبيع المزارعون بهذه الطريقة ٣٠٪ من محصولهم من العنب.

– أما الثانية فتقضي ببيع العنب إلى السواح (اقطف فاكهتك بنفسك). تقع هايرو في منطقة جبلية جميلة، يقصدها سنويا آلاف السياح من بيجنغ، ويتمتع كثير منهم بالتقاط العنب في المزارع المحلية. ويبيع الأعضاء حوالي ٢٠٪ من منتوجاتهم بهذه الأسلوب.

– أما الاستراتيجية الثالثة فهي تخزين العنب في البرادات، ثم بيعه خارج موسمته الطبيعي بأسعار أكثر ارتفاعا. وتمكنت التعاونية من بناء ١٠٠م^٣ من مرافق التخزين المبردة بفضل الهبة المقدمة من لجنة هايرو العلمية (١٠٠,٠٠٠ يوان). الأمر الذي أطل فترة البيع ثمانية أشهر، وسمح للتعاونية بنيل ثقة كبار التجار،

المعارض والأسواق المشتركة تسهل تسويق المنتوج الزراعي الحضري والريفي

وبما أن المولجين بتصنيع المنتوج الزراعي هم بغالبيتهم من النساء، نلاحظ وجود مشاركة كبيرة في هذه المعارض من قبل النساء العاملات ضمن إطار التعاونيات النسائية أو المؤسسات العائلية، من جميع المناطق اللبنانية، حضرية كانت أم ريفية. ومنها على سبيل المثال: التعاونية النسائية "جبالنا" في مدينة الهرمل، التعاونية النسائية "السديانة" في الكواخ، والمؤسسة العائلية "الطبيعة" (Al Natura) في العاصمة بيروت.



التعاونية النسائية جبالنا في الهرمل المدينة

خلاله مراقبة النوعية، والتصنيع، والتوضيب؛ بالإضافة إلى إقامة علاقات عامة مع سائر الجمعيات والهيئات العاملة في هذا المضمار. من هذه المعارض معرض "أرضي" الذي أقيم في ضاحية بيروت واستقطب عددا كبيرا من المنتجين الزراعيين ومصنعي الأغذية والتعاونيات المحلية، وهناك "سوق الطيب" الذي يقام أسبوعيا في مناطق مختلفة من لبنان ويتم فيه عرض وبيع منتجات زراعية، وأطعمة، وبعض أنواع العصائر والحلويات.



التعاونية النسائية السديانة في الكواخ، الهرمل

تسهل الأسواق والمعارض التي تقام في المدن عملية ترويج وتصنيف المنتوجات الزراعية المصنعة لا سيما أنها تتيح لها الوصول إلى أسواق جملة وتجزئة جديدة. ومن أهم ميزاتنا أنها تسمح للمنتج بالتعرف عن كثب على المستهلك الحضري وذوقه ومتطلباته من حيث الكمية والصف؛ وبالتالي تطوير منتج وتوضيبه حسب المقتضى. وتسهل عملية الإشتراك في هكذا معارض عندما يكون المنتجون منظمين ضمن تعاونية تضيف عليهم طابعا رسميا وإداريا، يتم من



مؤسسة عائلية الطبيعة (Al Natura) في العاصمة بيروت

المؤسسات التجارية الزراعية في المناطق الحضرية وشبه الحضرية في ليما - البيرو

وممارسات خاطئة في مجال تربية الحيوانات. كما حددوا الدرجة العالية من الضدية وعدم الثقة، والضعف في التواصل؛ كالعقبات الرئيسية في تشكيل رأس المال الاجتماعي. تم توظيف أدوات نوعية، مثل: ورشات عمل تشاركية لتقاسم المعلومات، التدريب على مواضيع مثل الزراعة البيئية المستدامة وتربية الحيوانات، والزيارات الميدانية لكل مزرعة على حدة. وتبينت الحاجة الأكيدة إلى مزيد من التدريب على وسائل الإنتاج الحديثة التي قد تساعد المزارعين على زيادة إنتاجهم والحصول على أسعار عادلة.

أما في مرحلته الثانية، فتبنى المشروع منهجية مدارس الحقول للمزارعين Escuelas de Agricultores Urbanos EAUس وعمل على تكييفها مع النظام البيئي الحضري. واستغرقت العملية الساسية في دعوة الناس للمشاركة ثلاثة أشهر (وهي مدة أطول من تل التي اقتضتها الخطة الأصلية) وذلك بسبب تعقيدات الزراعة في المناطق الحضرية.

مدارس الحقول للمزارعين

تدعو هذه المنهجية إلى جمع مجموعات كبيرة من المنتجين الزراعيين، من الرجال والنساء، لمخاطبة قضايا متعلقة بالإدارة المتكاملة لآفات المحاصيل التقليدية الأساسية في المنطقة Integrated Pest Managment وتم إنشاء مدرستين، واحدة للإدارة المتكاملة لآفات الشمندر، وهي لمزارعي شبه قطاع كارابنغو، وأخرى للإدارة المتكاملة لآفات الخس لمزارعي منطقة هواشيبا. وبطريقة مماثلة، تم تبني منهجية المدارس الحقلية في ورش العمل التشاركية التي عقدت حول تربية خنازير غينيا بمشاركة مزارعين من شبه قطاع نانيا. وطور المزارعون خلال هذه العملية، اهتماما



أعضاء مجموعة مزارعين يحصدون منتجات عضوية.

يوفر سوق ليما الحضري الكبير، فرصة لمزارعي المناطق الحضرية وشبه الحضرية في شرق ليما لبيع منتجاتهم. بيد أن الدراسات التي أجراها برنامج الحصاد الحضري التابع للمركز الدولي للبطاطا (CIP) في ليما، تكشف تخلف النظام الحالي المتبع للتجار بالمنتجات الزراعية الحضرية. بالإضافة إلى ذلك، هناك نقص في الثقة، وانعدام للأمن، وعدم توفر القدرة لدى المزارعين في المناطق الحضرية على التنظيم والتحسين، إن كان من خلال عمليات التعلم الاجتماعي أو الجهود المنسقة في إدارة الاعمال. هذه المقالة تصف بعضاً من الجهود المبذولة لتحسين الوضع.

الزراعي المطبق حالياً، بين زراعة المحاصيل وتربية الحيوانات. وفيما يشكل الشمندر، والخس، واللفت، وغيرها من النباتات العطرية المحاصيل الأساسية في هذه المناطق، فإن تربية الطيور وخنازير غينيا تقليد شائع بين بعض العائلات المهاجرة من المناطق الريفية. إن القدرة الاقتصادية لهذه النشاطات تطورت بزخم كبير، علماً أن تربية الخنازير، تحصل في مناطق غير نامية لا تحتوي على أراض لزراعة المحاصيل.

تنظيم المزارعين

تضمنت المرحلة الأولى من المشروع تقييماً للمعلومات الأساسية، مداولات بين مجموعات التركيز، وورشات عمل تدريبية. ورصد الباحثون استعمالاً عالياً للمنتجات الكيميائية مثل المبيدات والأسمدة،

يسعى برنامج مزارعون في المدينة (Farmers In the City)، المنسق من قبل برنامج الحصاد الحضري في ليما - البيرو (1)، مع غيره من منظمات الأبحاث والتنمية، إلى تعزيز القدرات التنظيمية لمزارعي المناطق الحضرية في الحوض الأسفل لنهر ريماك في ليما.

(لمزيد من المعلومات انظر المقالة عن ليما في العدد ١٦ من مجلة الزراعة الحضرية باللغة الانكليزية). يضم البرنامج ٩٢٤ عائلة تشكل رابطة للري تعرف باسم مجلس مستخدمي نهر ريماك، بالإضافة إلى مجموعة ثانية من العائلات (حوالي ١٠,٠٠٠ عائلة) متواجدة في مجتمعات حضرية يتركز نشاطها الأساسي على تربية الحيوانات. ويدمج البرنامج

جسيكا اليغري، دنيس اسكوديرو وعمر تسدل
برنامج الحصاد الحضري - المركز الدولي للبطاطا
بريد الكتروني: jsalegre@gmail.com

على إنتاج وتسويق المحاصيل العضوية، والعمل الجماعي. لكن التحام أعضاء الجمعيات الزراعية التجارية المختلفة، قد يتقوض بسبب عدد من المسائل؛ إذ أن التنوع في المهن الأخرى لبعض الأعضاء قد يعيق مشاركتهم الفاعلة في المنظمة، أضف إلى ذلك أن الاختلاف المهم في تطبيق التقنيات الزراعية قد يؤدي إلى اختلاف في نوعية الإنتاج، وأخيرا قد لا يتوافر رأس المال الكافي للتنمية المنتجة للنشاطات الزراعية.

الإنجازات والتحديات

زاد رأس المال الاجتماعي إبان العمل مع مجموعات المزارعين الحضريين. وعزز المزارعون من قدراتهم التقنية الإنتاجية، التنظيمية، والتجارية، من خلال منهجيات التعلم التشاركي. ولقد سهل تشكيل المؤسسات التجارية الزراعية وإضفاء الصفة الرسمية عليها، إلى تسهيل وصولها إلى أسواق جديدة أكثر ربحية وعدالة فيما خص المنتجات العضوية.

لقد كان السبب الرئيسي وراء بدء المزارعين بزراعة منتوجات عضوية في مزارعهم، رغبتهم في تحسين وصولهم إلى الأسواق المحلية (أسواق المزارعين والمطاعم والعيادات والمنازل) والأسواق التجارية (الوسطاء الثابتون، والمتاجر الكبرى والمطاعم). وبالتالي، تعلم المزارعون تطوير رزنامة لزراعة المحاصيل وفق احتياجات السوق الذي بات مفتوحا أمامهم.

وانغمس عدد من الوحدات المحلية والدولية في دعم وتعزيز الجمعيات التي تشكلت حديثا. وساعدت البلديات والحكومات الوطنية (من خلال وزارة العمل ودعم التوظيف) على تعزيز الجمعيات وإعطائها صفة رسميا بالإضافة إلى منحها وصولا إلى أسواق جديدة.

لكن بالرغم من هذا، فإن الجمعيات الصغيرة في البلدان النامية تواجه تحديات هائلة، وخصوصا في قطاع الزراعة الحضرية، جراء التهديدات الثابتة الناجمة عن النمو السريع للمدن. في السنوات الأربع الأخيرة، تراجعت مساحة الأرض الزراعية ٢٢٪ في منطقة

برنامج التوظيف الذاتي والمشاريع الصغرى، للبدء بعملية ترخيص جمعيتهم.

المساهمة الرئيسية لهذه المنهجية، هي في الإقرار بأن جمعيات صغار المنتجين - بكل أشكالها - هي عنصر لا يمكن الإستغناء عنه من أجل استدامة المشاريع الانتاجية الصغرى عبر الزمن. بكلمات أخرى، يجب أن ينتظم المزارعون الصغار من أجل النفاذ إلى تمويل لأنشطتهم. وينبغي عليهم تشكيل نوعا من الاتحاد الرسمي من أجل ملاحقة تنمية المشاريع الصغرى (دوسوتو، ٢٠٠٠).

لتصل إلى التماسك وتحقيق الصفة الرسمية لا بد لجمعيات المشاريع التجارية الزراعية الصغيرة، من تطوير بنية تحتية وظيفية مع تحديد واضح لأدوار الأعضاء على صعيد إدارة الإنتاج والمبيعات. لقد أدت عملية القنونة في الحالات المفصلة أعلاه إلى تحويل الجمعيتين المذكورتين أعلاه إلى مؤسسات.

النفاذ إلى أسواق عادلة

إن العنصر الرئيسي في تماسك الجمعيات الزراعية التجارية الصغيرة، هو الحصول على منفذ إلى الأسواق البديلة دون أي تدخل من أطراف ثالثة. في هذا الإطار، سعى المشروع والمزارعون إلى نظام متاجرة أكثر مباشرة وأوفر ربحية. وفقا للمزارعين، فإن البيع المباشر للمستهلكين أمر مريح للغاية بالنظر إلى الأسعار الجيدة المحققة، وثبات وتنوع الطلبات، وقرب المزارعين الجسدي من المستهلكين.

في الوقت الحاضر، يحقق اتحاد المزارعين العضويين في هوشيبا وحصاد كارابنغو الصحي نفاذا متزايدا إلى أسواق كبيرة الحجم بفضل قنونة وضعهما، والدعم المقدم من البرامج والوحدات الحكومية مثل وزارت العمل ودعم التوظيف. وبالتالي بات للمجموعتين حظوظا أفضل في الاستدامة والتطور مستقبلا.

مكامن قوة وضعف جمعيات المزارعين الحضريين

المكونات الرئيسية التي تساهم في تماسك وتعزيز هذه الجمعيات هي: الثقة التي تكتسب من خلال التدريب والمتابعة، القدرة

بتنظيم أنفسهم من أجل تطبيق المعرفة المكتسبة، وإنتاج محاصيل عضوية صحية ونظيفة، والنفاذ إلى أسواق جيدة ذات أسعار عادلة؛ وبالتالي تحسين نوعية حياتهم. وقد دعمت مجلة الحصاد الحضري والبلدية والمزارعون أنفسهم مدارس المزارعين الحضريين، ما سمح لمدرستين بالعمل في هوشيبا وكارابنغو. وفي الحالتين، تم إنشاء مراكز إنتاج زراعية رائدة لإجراء التجارب، والتصديق القانوني عليها، وإيضاح التقنيات المختلفة وتكرارها في حقول المزارعين المشاركين.

إنتاج المحاصيل في كل من المراكز، سمح للمزارعين بالبدء ببيع منتوجاتهم إلى أسواق جديدة على نطاق صغير. وفيما أدت إدارة المراكز الرائدة من قبل المزارعين أنفسهم إلى تعزيز أواصر الثقة بين المشاركين؛ فإن البحث المشترك عن أسواق جديدة بما فيه فائدة لكل أعضاء المجموعة، أدى إلى تماسك الجمعيات. الأمر الذي خلق حاجة إلى البحث عن وضع رسمي من أجل النفاذ إلى الأسواق الكبيرة.

البحث عن تحقيق الصفة الرسمية

تماسك المنظمات من خلال تحقيق وضع رسمي، يمكن أن يوئد تنمية محلية عبر زيادة التنافس والإنتاجية (دوسوتو، ٢٠٠٠). تشكلت مؤسستين تجاريتين زراعتين: اتحاد المزارعين العضويين في هوشيبا (APAOH) وحصاد كارابنغو الصحي (COSANACA). وتم تأليف الأخير كمشروع صغير جدا، بمساعدة من برنامج التوظيف الذاتي والمشاريع الصغرى (PRODAME)، وهو وحدة حكومية متكاملة في وزارة العمل ودعم التوظيف (MTPE). وبلغت كلفة القنونة (العملية المرتبطة بالحصول على ترخيص قانوني ٧٠٠ و ٩٠٠ سولا جديدا (٢١٧ و ٢٨١ دولارا أميركيا) لكل من المؤسستين على التوالي. وقامت كل من المؤسستين بدفع المتوجبات من مدخول بيع الإنتاج (هوشيبا)، ومن مساهمات الشركاء ونشاطات جمع الأموال (كارابنغو). كما تلقى مربو خنزير غينيا في نانيا مساعدة من

الدراسة، بسبب الزيادة في بناء المنازل والنمو الحضري العشوائي. هذه السرعة في التحضر تشكل تهديدا للزراعة الحضرية، يتوجب على السلطات المحلية والوطنية والمزارعين مواجهته بوسائل توافقية . كما أن الاستعمال الفاضل للأسمدة والمبيدات الكيميائية، وتصريف المياه المبتذلة من المنازل والمصانع، أدى إلى زيادة في تلوث المياه والتربة والهواء؛ ما يؤثر مباشرة على قدرة المزارعين الحضريين على إنتاج محاصيل صحية ونظيفة.

ملاحظات: (١) الحصاد الحضري (Urban harvest-CU-Cosecha Urbana) هي مبادرة مؤسسية للمجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية منسقة من المركز الدولي للبطاطا (CIP).

References: Arce, B.; Valencia, C.; Warnaars, M.; Prain, G. and Valle, R. 2006. The Farmer Field School (FFS) method in an urban setting: case study in Lima, Peru. In van Veenhuizen, René (ed), Cities Farming for the Future - Urban Agriculture for Green and Productive Cities. RUAF Foundation, IDRC and IIRR, Leusden.

Chambers, R. and Conway R. 1992. Sustainable rural livelihoods: Practical concepts for the 21st century. IDS Discussion Paper No. 296. Brighton: IDS.

Lopez, M. 2005. Procesamiento y Análisis de datos de la Línea de Base del Proyecto Agricultores en la Ciudad - caso Cono Este. Consultant's Report. Urban Harvest Programme / International Potato Center (CU/CIP), Lima, Peru.

الجمعية التعاونية اللبنانية للزراعة العضوية

قد قام عدد من المهندسين الزراعيين والمزارعين المهتمين بالزراعة العضوية بتأسيس الجمعية التعاونية اللبنانية للزراعة العضوية (BioCoop Lubnan) عام ٢٠٠١. هذه التعاونية هي أول تعاونية وطنية في لبنان تعنى بالزراعة العضوية. في بداية تأسيسها، اقتصرت أنشطة التعاونية على زراعة كميات محدودة من المحاصيل العضوية (خضار وفاكهة)، بالإضافة إلى حملات التوعية والدعم للزراعة العضوية، وذلك وفقاً لما سمحت به قدراتها المحدودة. حالياً، تضم التعاونية ١٢٠ مزارعاً موزعين على المناطق اللبنانية كافة.

اعتباراً من العام ٢٠٠٢، قامت مؤسسة الرؤية العالمية (World Vision) بدعم هذه التعاونية عبر بلورة وتنفيذ مشاريع كبيرة ويشترك فيها المجتمع اللبناني:

١ برنامج الزراعة المستدامة والتنمية الريفية: أطلق هذا البرنامج في تشرين الثاني من العام ٢٠٠٢ لفترة تمتد على ثلاث سنوات. قام البرنامج بمساعدة التعاونية على تأسيس خمسة مراكز في بنت جبيل، مرجعيون، شرق صيدا، البقاع، وبشري. أنجزت التعاونية عبر هذه المراكز العديد من الأنشطة وأهمها: نقل التقنيات الزراعية الجديدة إلى المزارعين عبر وحدات الإرشاد، تأمين وحدات للتوضيب، تصنيع المنتجات الزراعية وتبريدها، تطوير القدرات التسويقية الزراعية، تسهيل الحصول على شهادات عضوية، وضع استراتيجية تسويقية، تسويق المنتجات العضوية تحت الماركة المسجلة



(كامبانيا)، إطلاق حملة تسويقية لمنتجات المزارعين، وتنظيم محاضرات ومعارض عن الزراعة العضوية.

٢- مشروع الأعمال الزراعية المستدامة في لبنان: أطلق هذا البرنامج في تشرين الثاني من العام ٢٠٠٥ لمدة سنتين، بهدف توسيع الفرص الاقتصادية للمزارعين العضويين المنتمين إلى الجمعية التعاونية اللبنانية للزراعة العضوية. كما سعى هذا المشروع أيضاً إلى مساعدة مزارعي التعاونية على زيادة فرص الحصول على قروض، وتسهيل الإنتاج الحيواني والتصنيع الغذائي، وتسهيل إنتاج البذور والشتول والسباخ.

تسويق منتجات أعضاء التعاونية: تعتبر إدارة التسويق في الجمعية التعاونية اللبنانية للزراعة العضوية Bio Coop Lubnan عملية ديناميكية تشمل على التحليل والتخطيط والتنفيذ، وذلك بهدف الاستجابة إلى حاجات السوق المحلية والخارجية (التصدير) ورغباته. يتم توضيب المنتجات في المركز ومن ثم توزع على الأسواق.

خلال العام ٢٠٠٦، تم العمل على توحيد شكل البرادات المخصصة لعرض منتجات (كامبانيا)، وذلك بهدف تمييز منتجات (كامبانيا) وتفريقها عن كافة البضائع الموجودة في برادات نقاط البيع (وبخاصة الخضار والفاكهة غير العضوية)، وبغية توفير وضوح الرؤية للراغبين في الشراء. تباع منتجات (كامبانيا) في بيوت الأغذية الصحية، المخازن الكبرى والسوبرماركت، بالإضافة إلى البيع المباشر في مراكز التعاونية.

منظمات مزارعي الحضر وشبه الحضر في القاهرة.



عربة تجرها الدواب

ما زالت القاهرة عاصمة لمصر منذ أكثر من ١٠٠٠ عام، وهي مدينة عريقة تمتد جذورها التاريخية لأكثر من خمسين قرناً. في العام ٢٠٠٦ أصبحت القاهرة تضم ٧,٨ مليون نسمة على مساحة إجمالية تقريبية تبلغ ٣٠٨٥ كم^٢، وهي تتشكل من المدينة القديمة وخمس مدن جديدة وتشمل ٢٩ بلدية.

سكن في القاهرة، إلا أنه يقدر وجود فائض من حوالي المليون وحدة سكنية فيها (منظمة الأغذية العالمية، ٢٠٠٤).

أجرى معهد بحوث الاقتصاد الزراعي في عام ٢٠٠٦ بالاشتراك مع منظمة الأغذية العالمية للأمم المتحدة، دراسة حالة عن الزراعة الحضرية وشبه الحضرية في القاهرة. وقد أظهرت هذه الدراسة أن حياة الأراضي للنشاطات الزراعية الحضرية وشبه الحضرية لا تتمتع بالاستقرار والأمان في القاهرة، بغض النظر عما إذا كانت الأرض ملكية فردية، أو مؤجرة، أو عامة (في المنتزهات وعلى طول الطرقات والأقنية والجداول). تتضمن الزراعة الحضرية وشبه الحضرية في القاهرة: إنتاج الحبوب، والمحاصيل الجذرية، والخضار، والفواكه، والمنتجات الحيوانية (الطيور والأرانب والماعز والأغنام والخنازير والأسماك والعسل...) بالإضافة إلى المحاصيل غير الغذائية (شتول الزينة ومنتوجات الأشجار وزهور القطف الخ.....).

الهدف الأساسي للزراعة الحضرية وشبه الحضرية في القاهرة هو الاستهلاك الذاتي،

وبين أعمالهن الحضرية التي تتطلب السفر إلى وسط المدينة أو إلى منازل الأغنياء في القاهرة.

السياسة الحكومية

تسعى سياسة الحكومة المصرية حول الحضر والتي ما زالت تطبق منذ الثمانينات (وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، ١٩٩٩، ٢٠٠٤) إلى منع التنمية الحضرية غير المنظمة على الأرض الزراعية (غير المتوافرة بكثرة في الأصل)، وإلى توجيه النمو الحضري باتجاه مدن جديدة في الأراضي الصحراوية وتحسين ظروف العيش في المناطق الريفية الفقيرة والمحرومة. ومع أن الحفاظ على الأراضي الزراعية لطالما كان من أولويات سياسات التنمية في مصر، إلا أنه يتم خسارة الكثير من أراضي القاهرة الزراعية بالرغم من الحاجة الماسة لها، لصالح النمو الحضري. نصف هذا النمو الحضري هو عبارة عن بناء غير شرعي (وغير موافق عليه) والنصف الآخر هو عبارة عن تطويرات جديدة مخطط لها في الصحراء. وبالرغم من بروز بعض التقارير في وسائل الإعلام العالمية عن أزمة

جزء مهم من المعنيين بالزراعة الحضرية وشبه الحضرية (زراعة الحضر ومحيطها)، هم من فقراء هذه المناطق. وتشكل النساء شريحة هامة من مزارعي الحضر (منظمة الأغذية العالمية، ١٩٩٥)، حيث أنه باستطاعتهم الجمع بسهولة بين الزراعة والنشاطات ذات الصلة، مثل التصنيع والتسويق، وبين واجباتهن الأخرى. إذ ليس من الصعب مثلاً على النساء الجمع بين بيع المنتجات الحيوانية مثل البيض والحليب،



اللون الأخضر يشير إلى المناطق الحضرية
موضوع الدراسة (المطرية وحلوان)

د. أحلام النجار

د. مصطفى بدير

بريد الكتروني: aeri84@yahoo.com

الحالتين التاليتين النتائج المختلفة لإعادة الهيكلة هذه.



ماغز وخراف في سوق حكومي.

تعاونية الثروة الزراعية في حلوان

تأسست تعاونية الثروة الزراعية في حلوان في العام ١٩٩٥ لتأمين علف الحيوانات للأعضاء وللعمامة، برأسمال قدره ٢٠٠٠ جنيا مصريا (٧,٤ جنيهه لليورو) وعضوية ٢٢ شخصا. وفي غضون ثلاث سنوات فقط، زاد عدد الأعضاء إلى ١٢٣ عضوا، عندها تمت إضافة خدمة جديدة وهي إنتاج البيض من أجل الطعام. وتملك التعاونية الآن القدرة على التعامل مع مليون بيضة في الدورة الواحدة (المؤلفة من ١٤ شهرا)، وبالتالي تقديم البروتين بأسعار منخفضة لأعضائها ولغيرهم من المستهلكين المحليين. وأدت هذه النشاطات إلى زيادة رأسمال التعاونية إلى أكثر من ١٨٠,٠٠٠ جنيها مصريا. ويكمن التحدي الأساسي في المستقبل، أن تتمكن التعاونية من تنمية قدرات أعضائها من خلال استعمال مقاربات تشاركية تنبع من المجتمعات المحلية.

تعاونية تطوير المواشي في المطرية

قام عدد من أفراد عائلة واحدة بتأسيس تعاونية مؤسسة أحمد عرابي الزراعية بهدف زيادة حجم الاستثمار في مجال تطوير الإنتاج الحيواني. واضطرت التعاونية إلى الاستثمار في منتوجات زراعية أخرى لتأمين العلف الحيواني للأعضاء. لكن في العام ٢٠٠٠، أرغم مجلس التعاونية على الإلتزام بسياسة منظمة التجارة الدولية الجديدة التي حددت الدعم

تحقيق الأمن الغذائي وتوليد المداخيل والوظائف.

هذا الوضع المتداعي لمعظم مزارعي الحضر وشبه الحضر يجبرهم، في أحيان كثيرة، على استعمال مواقع منحطة أو خطيرة، واللجوء إلى ممارسات غير آمنة ومضرة بصحتهم وصحة الآخرين والبيئة.

تتمتع تعاونيات مزارعي الحضر وشبه الحضر بموضوع الدراسة بوضع قانوني، لكن التدخل الحكومي يعيق عملها. فهي لا تستطيع مخاطبة مسائل مثل عدم فعالية الأسواق، وتخفيض كلفة النقل، وحماية حقوق الأعضاء، أو تحسين وضعهم المالي. وبما أن تعاونيات مزارعي الحضر وشبه الحضر لا تملك الأدوات، ولا التسهيلات، ولا القدرات، ولا الخبرات، أو الوسائل لتأمين الدعم المالي اللازم للوصول إلى الأسواق؛ فإن جل ما تستطيع توفيره، هو الخدمات الإرشادية، ومدخلات المحاصيل، والقروض المالية من شركائها (مثل وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، وإدارات التعاونيات والإرشاد، والبنك الرئيسي للتنمية والائتمان الزراعي).

ومع أن النمو الحضري السريع في القاهرة، خلق مجالات توظيف غير رسمية لفقراء الحضر، لكنه في الوقت عينه، أدى إلى زيادة مشاكل المعنيين بالزراعة. إذ توجب عليهم إيجاد سبل جديدة للتخلص من الفضلات والمياه العادمة الناتجة عن زراعة الحضر ومحيطه. لقد تم ردم معظم أقتية الري في القاهرة ما أجبر المزارعين على استعمال المياه الجوفية، وهو أمر غير مجد اقتصاديا. أضف إلى ذلك أنه يُسمح باستعمال المياه العادمة فقط لري الأشجار المعدة لإنتاج الخشب.

ويكمن التحدي الرئيسي لتعاونيات وأعضاء مزارعي الحضر وشبه الحضر في القاهرة (كما في العديد من الإقتصادات النامية والانتقالية)، في إعادة هيكلة جمعياتهم نحو أداء أكثر توجها إلى السوق، على أن تشمل إعادة الهيكلة التنسيق بين أدوار الأعضاء؛ كمستعملين لخدمات التعاونية وكمستثمرين في رأس المال. وتوضح

على أن يقوم المنتجون ببيع الفائض عنهم من أجل تحقيق دخل إضافي. ويجب عدم التقليل من القيمة الاقتصادية وحجم الزراعة الحضرية وشبه الحضرية الموجهة للسوق. يتم عادة نقل المنتجات المعدة للسوق بواسطة البشر والعربات التي تجرها الحمير أو الأحصنة (انظر الصورة ص ٢٩) وتباع على أبواب المزرعة، أو في المحيط المجاور، أو المحلات المحلية، أو الأسواق غير الرسمية، أو إلى وسطاء (سلسلة التعاونيات الاستهلاكية للتجزئة، والتعاونيات الصغرى والمخازن الكبرى). تباع هذه المنتوجات عادة طازجة، لكن، قد يُصنع بعضها بهدف الاستهلاك الذاتي، أو قد يُطبخ ويباع على الطرقات، أو يُصنع ويغلف للبيع في إحدى قنوات التصريف أعلاه.

حددت الدراسة ٢٤ جمعية لمزارعي الحضر وشبه الحضر في القاهرة، عشرة منها فقط هي تعاونيات لصغار المنتجين. هذه التعاونيات عبارة عن جمعيات رسمية مخصصة لمساعدة صغار المالكين على تحسين إنتاجيتهم ومدخولهم وسبل عيش المجتمع المحلي.

تعمل غالبية التعاونيات الزراعية الحضرية وشبه الحضرية في منطقة القاهرة، على هامش المجتمع لأنها عادة، لا تحظى بأي وضع قانوني مرخص. يعتمد سبل عيش الكثير من عائلات الدخل المنخفض على العلاقة بين الزراعة في الحضر ومحيطه من جهة؛ وبين النشاطات المتصلة بسلسلة الإمدادات الغذائية مثل الإنتاج، والاستثمار، والتصنيع على مستوى صغير، والتسويق، والإعداد من جهة أخرى (مثل التجول لبيع البضائع، بيع البضاعة في الشارع، وتزويد المجتمع المحلي بالطعام).

هذا النقص في وجود تعاونيات للمنتجين من ذوي الدخل المنخفض في القاهرة، يحرم هذه الشريحة من المدخول ويقلل من وصولها إلى الموارد، والمدخلات، والخدمات والأسواق. كما أنه يؤدي، إلى حرمان المجموعات الصغيرة والمستضعفة وغير المنظمة في المناطق الحضرية، من تحقيق كامل الإمكانيات الناتجة عن مساهمتهم في

ونتيجة للنمو الحضري، تُواصل مساحة الأراضي المسوكة من تعاونيات مزارعي الحضر وشبه الحضر بالتقلص بوتيرة مرعبة. وسيتطلب عكس هذا الاتجاه على الأرجح، قيام تعاونيات مزارعي الحضر وشبه الحضر، بالاشتراك مع الأطراف المعنية، بتبني استراتيجية متممة، للحد من الفقر وانعدام الأمن الغذائي في المدن.

مشكلة أساسية أخرى تواجهها تعاونيات مزارعي الحضر وشبه الحضر، هي افتقار المنتجين والقادة، على حد سواء، إلى القدرة على تحفيز الإبداع والتضامن. لذا يجب تقديم الدعم للوكالات الحكومية، وصانعي القرار، وأعضاء مجلس التعاونيات، والمنتجين، وتدريبهم في مجالات توجيه السوق وإدارة التعاونيات. كما ينبغي إعادة هيكلة الحوافز المقدمة من التعاونيات، لتأمين التناغم بين دور الأعضاء كمستهلكين لخدمات التعاونية وبين دورهم كمستثمرين في رأس المال.

وبما أن قيمة الإنتاج الزراعي منخفضة نسبياً قياساً على قيمة الاستعمالات الأخرى للأرض (المتوافرة بشكل محدود في الأصل)، فإن قدرة الزراعة على المنافسة تصبح هزيلة جداً، عند وضع مخططات تقسيم الأراضي. لذا، يتوجب على وزارة الزراعة أن تحد من أمرين: إعادة توزيع الأراضي الزراعية لأهداف غير زراعية، وإنشاء بيوت غير منظمة، في/ أو قرب، هذه المناطق.

من جهة أخرى، شكلت قنوات المياه في القاهرة تاريخياً، مصدراً قليل الكلفة لمياه الري. وعندما تستعمل الأرض للبناء أو لأهداف أخرى، يجب النظر في إنشاء أنابيب مياه بديلة للحوول دون الزيادة الحادة في كلفة الري بما يتعدى قدرة المنتجين. وفي حين يقدر كبار المنتجين على نقل انتاجهم الزراعي إلى الأراضي الصحراوية خارج المدينة، فإن هذا غير ممكن بالنسبة لعائلات المنتجين الفقيرة ذات الدخل المنخفض. وبالتالي، يُجبر صغار المزارعين على الخروج من هذا المجال من الأعمال، فيعانون من البطالة والفقر والجوع.

الحكومي الذي يسمح بتقديمه على المدخلات الزراعية؛ كالأسمدة على سبيل المثال. وبالتالي زادت كلفة تحقيق أهداف التعاونية الأساسية بما يفوق قدرة الأعضاء، فصوت المجلس على تغيير هدف التعاونية الأساسي لصالح إعادة تقسيم الأراضي الزراعية ونموها الحضري. ولو أن الأعضاء تلقوا دعماً لتنمية قدراتهم عند تغيير السياسة، لكان حظهم أكبر في تحقيق هدفهم الأصلي.

الدروس المستفادة والتوصيات

تعاني مجالس التعاونيات من السياسات المناهضة، والمسؤوليات المجتزأة للوكالات الحكومية المختلفة. الطريقة الوحيدة للتعويض عن هذا النقص في التراصف، هي بإصدار تشريع جديد يدعم تعاونيات المنتجين من مزارعي الحضر وشبه الحضر على المستوى المحلي وعلى مستويات المقاطعة والحكومة - هذا التشريع من شأنه أن يرفد ويسهل العمل اليومي اللازم لتنمية التعاونيات.

References:

Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO) & the World Bank. 1995. The Collection, Analysis and Use of Monitoring and Evaluation Data, Fourth printing. Rome.

Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). 2004. New strategies for mobilizing capital in agricultural cooperatives, J.D. Von Pischke & John G. Rouse, Food and Agriculture Organization of the United Nations. Rome.

Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). 2006. Urban and Peri-Urban Agriculture: Towards Better Understanding Of Low-Income Producers' Organizations. FAO/IDRC/AERI Gcp/Int/955/Can Cairo-Case Study. Rome.

Ministry of Agriculture and Land

Reclamation (MALR). 1999. Agriculture Policy Reform Program, (APRR), Reform Design and Implementation Unit (RDT); Rural Organizations in Egypt.

Ministry of Agriculture and Land Reclamation (MALR). 2004. New Practice of Participatory Local Development in Egypt's Urban Areas. Policy Paper.

مراجع

- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة والبنك الدولي ١٩٩٥. تجميع وتحليل واستعمال بيانات الرصد والتقييم. الطبعة الرابعة، روما.
- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ٢٠٠٤. الاستراتيجيات الجديدة لتعبئة رأس المال في التعاونيات الزراعية. ج.د. فون بيشك وجون ج. روس، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، روما
- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ٢٠٠٦. الزراعة الحضرية وشبه الحضرية: نحو فهم أفضل لجمعيات المنتجين من ذوي الدخل المنخفض. FAO/IDRC/AERI. Gcp/Int/955/Can Cairo-Case Study. روما.
- وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، ١٩٩٩. برنامج إصلاح السياسات الزراعية، وحدة تخطيط وتطبيق الإصلاح، المنظمات الحضرية في مصر.
- وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، ٢٠٠٤. الممارسة الجديدة للتنمية المحلية التشاركية في مناطق مصر الحضرية. وثيقة سياسات



Urban Agriculture magazine- Arabic edition مجلة الزراعة الحضرية

العدد السادس لمنطقة الشرق الاوسط وشمال
افريقيا كانون الاول ٢٠٠٧: تعزيز جمعيات
المنتجين الحضريين

تصدر وحدة البيئة والتنمية المستدامة في
الجامعة الأميركية في بيروت (ESDU)
النسخة العربية من مجلة "الزراعة الحضرية"
بدعم من "شبكة مراكز الزراعة الحضرية
والأمن الغذائي" (RUAF، رواف).

تصدر حالياً مجلة "الزراعة الحضرية" بخمس
لغات مختلفة (الإنكليزية، الفرنسية،
الإسبانية، الصينية والبرتغالية). كما ان المجلة
سوف تصدر بمعدل مرتين في السنة.

رئيس التحرير: د. سلوى طعمه طوق

منسق إقليمي لشبكة (رواف): م. زياد موسى
منسقة إدارية في الجامعة الأميركية في
بيروت: م. نيفين الحاج حسن

ترجمة وتدقيق لغوي: م. ريم كريدية

تصميم وطباعة: شركة ألوان للتجهيزات الطباعة
تلفاكس: ٠٠٩٦١ ١٥٥٢٥٥٥

Website www.coloursps.com
E-mail: k.darwish@coloursps.com

وحدة البيئية والتنمية المستدامة، الجامعة
الأميركية في بيروت، لبنان

ESDU

P.O.Box. 11-0236
Riad El Solh 1107 2020
Beirut, Lebanon
Visitors' Address: Bliss Street,
AUB, Beirut
Tel: +961.1.374374
Ext: 4458 or 4503
Fax: +961.1.744460
E-mail: urban-agr@aub.edu.lb
Website: www.ecosystems.org

Urban Agriculture magazine
P.O.Box 64, 3830 AB Leusden
The Netherlands
Visitors' Address:
Kastanjelan 5, Leusden.
Tel: +31.33.4326000
Fax: +31.33.4940791
e-mail: ruaf@etncl.nl
website: www.ruaf.org

دعوة إلى المساهمة

مجلة الزراعة الحضرية

العدد ٧: دعم الابتكار في أنظمة الزراعة
الحضرية: المنهجيات التشاركية لترويج الابتكار
مثل مدارس المزارعين الحقلية، أدوات تواصل
مختلفة... والتقنيات الحديثة التي تم تطويرها
استجابة لظروف الحضرية الخاصة. المهلة
القصوى لتقديم المقالات شباط/فبراير ٢٠٠٨.

العدد ٨: والعدد ١٩ (باللغات الأجنبية): إدارة
المياه الحضرية المستدامة، الاستفادة إلى أقصى حد
من استخدام المياه في الزراعة في المدن (الجمع،
التخزين، المواد الغذائية، العلاج، وما إلى ذلك).
المهلة القصوى لتقديم المقالات آذار/مارس ٢٠٠٨
محاور الاعداد المستقبلية:

- الصحة والأمن الغذائي؛ الزراعة في المدن
كاستراتيجية إضافية للتخفيف من وباء الأيدز
وفيروس إتش أي في المسب له.

- دور الزراعة الحضرية في الحالات الطارئة (يتم
استكشاف الأمر حالياً)، نرحب بالمقترحات.
لا شك في أننا نرحب بكل المقترحات والتعليقات
المتعلقة بالزراعة الحضرية.

الرجاء تضمين المقالات المقدمة من قبلكم
المعلومات التالية:

- سرد قصير للتجربة (الهدف الأساسي، أين ومن
يقوم بالتنفيذ، المجموعات المستهدفة،
والنشاطات).

- الأساليب المطبقة (أسباب اختيار أسلوب محدد،
أسباب فعاليته، الصلات مع المنظمات غير
الحكومية، وجمعيات المزارعين، والبلديات....

النتائج المحققة

المشاكل والتحديات والحلول المستخلصة

الدروس المستفادة

المشاريع المستقبلية، الركاء الجدد، الدعم المرجو....

المقالات:

يجب أن تتألف المقالات حول الزراعة الحضرية من
٢٣٠٠ كلمة (٣ صفحات)، ١,٦٠٠ كلمة (صفحتان)
او ٧٠٠ كلمة (صفحة واحدة) ويُفضل أن تكون
مرفقة بملخص ومراجع (٥ على الأقل)، وأرقام
وصور رقمية، او صور عادية ذات نوعية جيدة.

يجب ان تكون المقالات مكتوبة بطريقة تفهمها
مجموعة واسعة من الأطراف المعنية في أنحاء
العالم. كما ندعوكم الى تقديم معلومات حول
إصدارات حديثة، ومجلات، وأشربة فيديو،
وصور، ورسوم هزلية، ورسائل، وتقريعات
تكنولوجية، وورش عمل، ومحاضرات تدريبية،
ومؤتمرات، وشبكات، ومواقع الكترونية الى آخره.

تسهل مجلة الزراعة الحضرية تشارك المعلومات
حول آثار الزراعة الحضرية، وتعزيز التحليل
والنقاش في المسائل الحيوية المتعلقة بتنمية هذا
القطاع، ونشر الممارسات الفضلى أو الجيدة في
مجال الزراعة الحضرية.

تُنشر مجلة الزراعة الحضرية مرتين في السنة
على موقع: www.ruaf.org (رواف)
الالكتروني، وفي نسختين مطبوعتين. وتُترجم
النسخة الانكليزية الى الاسبانية، الفرنسية،
والعربية، الصينية، والبرتغالية.

يتم إصدار مجلة الزراعة الحضرية في إطار
برنامج رواف الزراعة الحضرية للمستقبل،

يهدف برنامج (رواف)

الزراعة الحضرية للمستقبل بشكل أساسي،
الى المساهمة في خفض الفقر في المدن،
تحقيق الامن الغذائي الحضري، تحسين
ادارة البيئة الحضرية، وتمكين المزارعين
الحضريين، وتعزيز الإدارة الحضرية
التشاركية من خلال تنمية قدرات أصحاب
المصلحة المحليين المعنيين بقطاع الزراعة في
المدن، وتسهيل صياغة سياسات التشارك
وتعدد الأطراف المعنية، والتخطيط العملي
في مجال الزراعة الحضرية، بما فيه كيفية
إعادة استخدام النفايات العضوية ومياه
الصرف في المدن.

بتمويل من الإدارة العامة للتعاون الدولي
(هولندا)، ومركز الابحاث والتنمية الدولي
(كندا).

ترحب المجلة بالمبادرات الجديدة على مستويات
الأفراد، والاحياء، والمدن، والبلاد، ويتم إيلاء
الاهتمام الى النواحي التقنية الاجتماعية-
الاقتصادية، والمؤسسية، والسياسية للإنتاج
المستدام للغذاء في المدن، وأنظمة تسويقه ومعالجته
وتوزيعه. نرحب بأي مقال حول المواضيع التي
تهمنا، ونهتم بنشره، الآن كل عدد من مجلة
الزراعة الحضرية: يركز على فكرة رئيسية
محددة. (للاطلاع على اعداد سابقة بلغات غير
العربية الرجاء زيارة موقع www.ruaf.org)

نرحب بمقالاتكم المتعلقة بالزراعة الحضرية في
الاعداد المستقبلية. وسوف ينشر عدد من المقالات
التي تعالج محور مشترك في الاعداد المستقبلية التي
تصدر بالتنسيق مع النسخات باللغات الاجنبية.

فيما يلي المحاور المشتركة التي سوف يتم تناولها
في الأعداد القادمة: